وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 161635093276

رقم التسجيل : 161635107114

الحجر الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني

1519-1830م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ.LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعدادالطالبتان:

- يطو نور الهدى
- بن أعمر عائشة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	اسماعيل تاحي		محمد بوضياف	رئيسا
2	محمد سعيد قاصري		محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	اسماعيل راجعي		محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020./2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور"محمد سعيد قاصري"

لما بذله من جهد في تتبع البحث و تقويم أخطائه و عثراته و نسأل الله

أن يجزيه عنا خيرا و أن

يجعله ذخرا لأهل العلم و المعرفة

و لا يفوتنا أن نشكر كل معلمينا و أساتذتنا في مختلف المراحل الدراسية

الذين لولاهم لما وصلنا إلى هذا المستوى .

اهداء

احمد الله عز وجل منه وعونه لإتمام هذا البحث .

إلى بلد البطولات والتضحيات إلى بلد المحبة والمعجزات .....الجـزائر

إلى من تنتظر تخرجي بالدمعات والدعوات .....أمي

اوريدة مسعودة

إلى النهر الخالد الذي ساندني و دعمني .....والدي الغالي

محمد

إلى احبتي وسند ظهري .....إخوتي

مروان، عبدو، اسماعيل،كمال الدين .

إلى ورود حياتي وتوائم روحي .....أخواتي

كريمة ، مريم ، خديجة ، شهرزاد .

إلى كل من شاركني في حياتي الجامعية ورفيقات دربي .....صديقاتي

سعيدة،صبرينة ،نعيمة ، رقية ، سوسن ، إيمان،، نجية .

وإلى من قاسمتني هذا العمل صديقتي نورالهدى.

إلى كل منتفع من هذا العمل من بعيد او قريب

أهدي لكم ثمرة جهدنا .

عائشة

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

وأدامهما نورا لدربي

وإلى أختاي: دلال وإيمان اللتان ساندتاني ولا تزالان

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم:

نسرين،كريمة،مريم،شيماء.

إلى كافة أساتذتي وزملائي في قسم التاريخ

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل .

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات:

1- بالعربية:

- ج: جزء
- م: ميلادي
- هـ: هجري
- ص: صفحة
- ط: طبعة
- د.ط: دون طبعة
- تح: تحقيق
- تق: تقديم
- تع: تعريب
- تر: ترجمة
- ع: عدد
- مج: مجلد
- د.ن: دون تاريخ
- د.م: دون مكان

2- بالفرنسية :

- ED: edition
- IBID: Au meme endroit
- OP.CIT: opuis, citateur (reference bibliographe déjà cité)

مقدمة

مقدمة:

تعد الدراسات التي تناولت الميدان الصحي في الجزائر خلال الفترة العثمانية من الدراسات القيّمة في تاريخنا الحديث وذلك للوقوف على الحالة السيئة التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة جراء انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وانهيار المنظومة الصحية، وهذا ما كان له انعكاسات سلبية على المجتمع واضرّ بوضع السكان الصحي والمعيشي والاقتصادي، خاصة وانّ السلطة العثمانية في الجزائر لم تكن تنتهج سياسة واضحة في التعامل مع الأزمات الصحية من خلال تطبيق الحجر الصحي الذي يعد من أنجع الطرق في الوقاية من العدوى بالأمراض المختلفة .

أسباب اختيارنا للموضوع:

الأسباب الذاتية:

رغبتنا في دراسة الجانب الاجتماعي الصحي من تاريخ الجزائر الحديث.

الرغبة في المساهمة ولو بشكل قليل ومتواضع ومحاولة إثراء البحث العلمي خاصة فيما تعلق بمجال الصحة والوقاية من الأوبئة.

كما شكلت الأوضاع الصحية التي شهدها العالم بعد تفشي فيروس "covid19" ، واتساع الحديث عن الحجر الصحي العامل الأساسي في اختيارنا للموضوع، لما زادنا من فضول حول تعامل الجزائر العثمانية مع أوضاع مشابهة لما عشناه في اللآونة الأخيرة.

2- الأسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على الوضع الصحي بالجزائر أثناء العهد العثماني وكذا السياسة المنتهجة من طرف السلطة العثمانية في مجال الصحة والوقاية من الأمراض المعدية.

الإشكالية:

أما الإشكالية المطروحة عن دراسة هذا الموضوع فهي كالآتي:

كيف تعاملت السلطة العثمانية في الجزائر مع الأوبئة والأمراض المعدية وهل كان للسلطة الحاكمة سياسة وقائية مدروسة للحد من انتشار العدوى؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

ما هي ابرز الأوبئة التي اجتاحت الجزائر في الفترة العثمانية؟ وكيفية انتشارها؟ وتأثيراتها على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي؟

- ما هو الحجر الصحي وما تاريخه؟
- متى كان أول تطبيق للحجر الصحي بإيالة الجزائر؟.
- هل سخرت منظومة الحكم كل طاقاتها لمجابهة انتشار العدوى؟
- هل تمكنت منظومة الحكم في الجزائر في الحد من انتشار الأوبئة؟ وهل سخرت كل طاقاتها في سبيل تحقيق ذلك ؟ إلى أي مدى نجحت في ذلك؟
- بماذا تميزت نظرة السكان للأوبئة والأمراض؟
- كيف تعامل المجتمع الجزائري بمختلف أطيافه مع هذه الأزمات الصحية المتكررة؟

المنهج المتبع :

أما المناهج المتبعة في دراسة هذا الموضوع والتي ارتأينا أنها الأنسب نظرا لطبيعة الموضوع هي :

المنهج التاريخي :وذلك لسرد الأحداث التاريخية التي تطرقنا لها وفق تسلسل زمني.

المنهج الوصفي:وتم توظيفه لوصف الأحداث والوقائع ونقلها كما وردت من خلال المصادر المتاحة أمامنا وكذا وصف أعراض الأوبئة وطرق وأساليب الوقاية المتبعة في تلك الفترة.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات السابقة، ارتأينا إلى تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول وبالإضافة إلى مقدمة وخاتمة والقائمة البيبليوغرافية، وكل فصل ينقسم بدوره إلى ثلاث عناصر فجاء الفصل الأول بعنوان " الوضع الصحي في إيّالة الجزائر 1518-1830" ويندرج تحته العنصر الأول المعنون ب: "ابرز الأوبئة التي عرفتها الجزائر" والثاني بعنوان " طرق وعوامل انتشارها" أما العنصر الثالث فخصص لتداعيات الأوبئة اقتصاديا واجتماعيا وديمغرافيا.

أما الفصل الثاني فقد عنونّاه ب : " السلطة العثمانية في الجزائر ونظام الحجر الصحي"، ويتضمن ثلاث عناصر وهي "تعريف الحجر الصحي وتاريخه" وكذا " البدايات الأولى لتطبيق الحجر الصحي في إيالة الجزائر " بالإضافة إلى عنصر عن " تقاعس وإهمال الحكام للإجراءات الاحترازية".

بينما كان الفصل الثالث حول التدابير الوقائية في الجزائر خلال العهد العثماني، ويحوي هو الآخر ثلاث عناصر: فكان العنصر الأول يتحدث عن "التدابير الاحترازية للسلطة العثمانية" والثاني عن " نظرة سكان إيالة الجزائر إلى الأوبئة وآخر عنصر عن التدابير الاحترازية لسكان الجزائر في العهد العثماني"، بالإضافة الى الملاحق والقائمة البيبليوغرافية.

اهم المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها بعض المقالات وكذا الدراسات الأكاديمية ، ومن خلال هذا يمكننا تقسيمها كالآتي:

بالنسبة للمصادر نذكر كتاب "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء" لصاحبه حمدان خوجة وقد ساعدنا هذا الكتاب في معرفة الأساليب التقليدية المتبعة من طرف السكان للوقاية من الوباء وكذا كتاب " رحلة ابن حمادوش لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" لابن حمادوش والذي وصف لنا الإجراءات المتخذة من طرف السلطة الحاكمة عند ولوج السفن الى الموانئ الجزائرية.

أما بالنسبة للمراجع فاعتمدنا في اغلب الأحيان على مؤلفات ناصر الدين سعيدوني مثل: كتاب " الجزائر في التاريخ العهد العثماني"، وكتاب " دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر" وغيرها والتي أفادتنا في معرفة الوضع الصحي السائد في الأرياف و، كما اعتمدنا على الكتاب المعنون ب"الطب والأطباء في الجزائر العثمانية" لمؤلفه مصطفى خياطي الذي ساعدنا على التعرف على مختلف المرافق الصحية التي تواجدت بالجزائر آنذاك وكيفية تسييرها وكذا الأطباء المحليين والأجانب الذين قام الدايات والبايات بالاستعانة بهم أثناء انتشار العدوى...

ومن المقالات التي أعانتنا في دراستنا مقال المعنون ب" السلطة العثمانية وآليات الوقاية من الأوبئة في إيالة الجزائر ، الحجر الصحي أنموذجا " والتي ساعدتنا في معرفة تاريخ الحجر الصحي ومدى جدية منظومة الحكم في تطبيقه، بالإضافة إلى مقال بعنوان " الوضع الصحي لسكان الجزائر في العهد العثماني" لعبد القادر قندوز الذي ساعدنا على معرفة احتياطات السكان وطرق وقايتهم من الأوبئة .

فيما ساهمت الدراسات الأكاديمية في إثراء الدراسة بشكل كبير وذلك لاعتمادها على مادة أرشيفية غزيرة والتي تعد مصدر خام ولم يتم الاعتماد عليها في المراجع الأخرى ومن بين هذه الدراسات أطروحة الدكتوراه المعنونة ب " المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني(1700-1830م) لخير الدين سعيدي والتي أفادتنا

في مختلف جوانب البحث ، وكذا أطروحة " الصحة والسكان في العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي" لفلة موساوي القشاعي وغيرها من الدراسات الأكاديمية القيمة.

الصعوبات:

لا تخلو أي دراسة أكاديمية من أي صعوبة وكغيرنا من الطلبة واجهنا بعض الصعوبات في دراستنا هذه والتي نذكرها فيما يلي:

قلة المصادر المتخصصة في موضوع الأوبئة والأمراض المعدية وندرتها.

أغلب المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع أجنبية وغير مترجمة وصعوبة ترجمتها.

صعوبة الحصول على بعض المصادر التي تناولت الموضوع من جميع جوانبه لان اغلبها أجنبية وغير متاحة.

الفصل الأول:

الوضع الصحي في

ايالة الجزائر

الفصل الأول: الوضع الصحي في ايالة الجزائر

أولا: ابرز الأوبئة.

انعكست الأوضاع السياسية على الوضع الاجتماعي والصحي في الجزائر، حيث شهدت تقهقرا اقتصاديا واكبه سوء الأحوال الصحية والمعاشية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، بعد الحروب الطويلة وما نجم عنها من خراب للمدن والعمران[1]، فقد شهدت إيالة الجزائر منذ بداية العهد العثماني تفشي العديد من الأوبئة والتي تميزت بالاستمرارية والتكرار، حيث يذكر سعيدوني ان الأوبئة تكرر ظهورها كل عشرة أوخمسة عشرة سنة، وأنها في بعض الاحيان تستمر لبضع سنوات كما حدث خلال أعوام 1784– 1798.[2]

وكان معظم هذه الاوبئة يأتي اثر فترات عرفت فيها البلاد الجزائرية المجاعة والجفاف مثل وباء عام 1740م، الذي انتشر اثر المجاعة، وكذلك وباء سنوات 1734– 1737 الذي ظهر بعد حلول الجفاف والقحط .[3]

القرن	السنوات التي عرفت انتشار للوباء
السادس عشر ميلادي ق 16م	1541 -1543- 1547- 1550– 1552- 1554- 1559– 1561- 1584.
السابع عشر ميلادي 17م	1601- 1605-1620-1639-1643-1647- 1649-1650-1654-1661-1663-1664- 1673-1676-1677-1678-1689-1691- 1693-1695-1697-1698-1699.
الثامن عشر ميلادي 18م	1700-1728-1732-1738-1740-1744- 1749-1784-1785-1786-1793-17794- 1797-1798-1799.
التاسع عشر ميلادي 19م	من عام 1804 الى 1808م. من 1816 الى 1822م .

[1]– يمينة مجاهد، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي (1830–1962م) اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران1(احمد بن بلة)، 2017–2018، ص 07.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، ج2، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص126.

[3]– نفسه، ص 127.

1- الطاعون:

يعتبر الطاعون من الاوبئة الفتاكة التي عرفتها الدول المتوسطية والمغاربية ، حيث يظهر بصفة دورية مرة كل متوسط خمسة عشر اوخمسة وعشرون سنة، الى ان تجذر في مناطق عديد من الايالة منها مدينة الجزائر وضواحيها ومناطق من الشرق الجزائري ووهران وتلمسان وغيرها[1] .

وقد تميزت الاوبئة خلال القرن السادس عشر ميلادي بتباطئ انتشارها وذلك لصعوبة الانتقال ورداءة طرق المواصلات، التي كانت لا تشجع على التنقل من منطقة الى اخرى، وهذا ما حال دون انتشار وباء الطاعون بسرعة ، وهذا ما عكس ما كان عليه الحال خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وكذا بداية القرن التاسع عشر ... وقد يستغرق انتقال الطاعون احيانا اسابيع قليلة لاجتياح منطقة ما حسب شدة الكثافة السكانية في المنطقة التي تتعرض له[2] .

ويذكر كل من هايدوHeado، بروبرغBerbrugger، غيون Guyon، رينودRaynaud، أن أول ظهور للوباء في ايالة الجزائر كان بتاريخ 1542م (وبعض المصادر ترجعه الى سنة 1541) بوهران في عهد حسن آغا ، والذي كان سببه الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية[3].

وقد تميز القرن السادس عشر (16م) بتأصل مرض الطاعون في مناطق عديدة من الايالة فقد اصبح ظاهرة عامة ما بين سنتي 1557و1575، بعد ان اجتاح مناطق عديدة ظلت في منئ عن الاصابة في المرض ، كما كانت سنة 1572م اكثر السنوات تأثرا بالطاعون، اذ هلك من جرائه ثلث سكان الايالة ثم ازدادت حدته لتصل الى أوجّها عام 1584م. وبعد ان عرف الوباء تراجعا لست سنوات(06سنوات) عاد بحدة خلال سنوات 1590-1590 وتسبب بتراجع ديموغرافي كبير لم يقدر حجمه نظرا لانعدام الأرقام الموثوق بها[4].

أما القرن السابع عشر فقد عرفت خلاله الجزائر من اجتياح المرض اكثر من ايالة التي تضررت هي الأاخرى من الأوبئة بنسبة 26 سنة معدية، بينما كان نصيب المغرب الأقصى من الطاعون فترة لا تتجاوز 12 سنة هذا وقد كانت فيه حصة الجزائر لا تقل عن 70 سنة معدية، انتشرت فيها الأوبئة هذا وقد كانت الأوبئة

---

[1]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان في العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 86.

[2]- فلة موساوي القشاعي، " وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله"، مجلة الدراسات الانسانية، جامعة الجزائر، ع 01، 2001، ص 138.

[3]- عبد القادر قندوز، " الوضع الصحي لسكان الجزائر في العهد العثماني"، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ابن خلدون، ع 01، دس، ص 296.

[4]- فلة موساوي القشاعي، وباء الطاعون...،المرجع السابق، ص138.

القرنين السابع عشر والثامن عشر اكثر حدة وشدة من التي اجتاحت الجزائر خلال القرن السادس عشر، اذ تشير العديد من التقارير العسكرية والمراسلات القنصلية الى استمرار الوباء الفتاك اوالوباء الخطير جدا لفترات متعاقبة تناهز الواحدة منها15 الى 20 سنة تعقبها عادة فترة جمود لا تتجاوز الست سنوات وذلك طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر[1].

2- الجذري (La ViVide):

سجل المؤرخون انتشار اوبئة اودت بحياة العديد من السكان في الجزائر على غرار الطاعون حيث كانت بقدر خطورته[2]. قدم هذا الوباء الى الجزائر من اروبا عن طريق اللاجئين الاسبان والتجار الايطاليين، حيث كان يفتك بالسكان كل اربع اوخمس سنوات[3]، وتم تسجيل وباء الجذري في الجزائري في الجزائر في بداية القرن السادس عشر، عندما ضرب الحامية الاسبانية في بجاية عام 1509م ، ثم في بداية عام 1560م، ومن اهم الفترات التي ظهر فيها وبخطورة شديدة في الجزائر سنوات 1804-1803م ، حيث اودى بحياة 2000و3000 شخص من مدينة الجزائر وحدها.

كما تفشى الوباء المعروف ب "الحبوبت" وهومرض الجذري المعدي، في عهد صالح رايس سنة 1552م، واحمد اعراب سنة 1571م، كما تسجيله بمدينة الجزائر في 1789م[4]، وتكررت اوبئته بحدة خلال سنة 1817م اذ يقتل خاصة الاطفال[5].

3- التيفوس (Typhus):

من اخطر الامراض التي شهدتها الايالة ، وفي الغاب يصاحب عودة هذا المرض سنوات المجاعة واجتياح الجراد[6]، وهونوعان: التيفوس الطفحي والتيفوس مورين وقد اصاب النوع الاول الفرق العسكرية الموجودة في

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث...، ص126.

[2]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 271.

[3]- محمد الزين: الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية (1518-1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، 2010-2011، ص 22.

[4]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص271.

[5]- Jean Marchika, La peste en Afrique septenrionale: Histoir de la peste en Algerie de 1363à1830,juliencarabanal, Alger1927,P156.

[6]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 271.

بجاية، كما عانى منه السكان منه بشدة في اوت 1826م. وتشابه النوعان في الاعراض والتي تتمثل في ارتفاع درجة الحرارة الجسم الى 40° مع صداع شديد وطفح جلدي.[1]

ثانيا: طرق وعوامل انتشار الاوبئة.

يرى بعض الرحّالة والاطباء الأوربيون ان ايالة الجزائر كانت خالية من الامراض المعدية والاوبئة[2]، ويرجع سبب سوء الاحوال الصحية بالإيالة الى انتقال العدوى وانتشار الاوبئة من الاقطار المجاورة، وذلك لصلة الجزائر بعالم البحر الابيض المتوسط وانفتاحها على اقاليم السودان وعلاقاتها بالبلاد الأوروبية وارتباطها بالمشرق الاسلامي[3].

وقد كان انتقال الاوبئة من خارج الايالة الى داخلها يتم اما عبر البحر اوالبر:

2-1- عن طريق البحر:

فلقد شكلت في البحر المتوسط اداة مباشرة المرافئ، ومنها كان ينتقل الى مختلف الجهات. ولذاك فان الموانئ الجزائرية كانت الاكثر تعرضا للطاعون من المناطق الداخلية[4]. ويمكن تمييز ثلاث مسارات بحرية انتقلت عبرها الاوبئة الى الجزائر، واول مسار من حيث الاهمية هو الخط الذي يربط موانئ مدن الايالة الجزائرية بموانئ مصر مرورا بطرابلس الغرب، فهذا المسار احد المسارات الاكثر تأثيرا في انتقال الاوبئة، اذ يعد المسار الاكثر نشاطا بحكم حركة الانتقال الدائمة والمستمرة للسفن الواردة من هناك تحمل الحجاج الجزائريين والمغاربة[5]. وتجدر الاشارة الى ان مدينة الاسكندرية اعتبرت في هذه المرحلة من اهم المناطق التي كانت الأوبئة تنتقل عن طريقها، ذلك ان ميناء هذه المدينة شكل نقطة عبور والتقاء مختلف السفن من مختلف الجنسيات. كما عمل هذا الميناء على نقل الحجاج والتجار والطلبة الى الجزائر[6].

---

[1]- محمد الزين، الأوضاع الاجتماعية ...، المرجع السابق، ص209.

[2]- محمد الزين، " نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، ع17،2012، ص137.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 124.

[4]- فلة موساوي القشاعي، وباء الطاعون...، المرجع السابق، ص ص143-144.

[5]-خير الدين سعيدي، المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945م، 2018-2019، ص251.

[6]- هجيرة غراف،" السلطة العثمانية وآليات الوقاية من الأوبئة في إيالة الجزائر- الحجر الصحي أنموذجا"، مجلة القرطاس الفكرية الحضارية، ع02، الجزائر، 2020، ص158.

ففي سنة (1718م) تم السماح لسفينة انجليزية موبوءة قادمة من الاسكندرية بالرسو في ميناء مدينة الجزائر دون ان تتخذ السلطات اي تدبير احترازي مما ادى الى انتشار الوباء داخل البلاد[1]، ونفس الامر يتكرر في عام 1794م حيث ساد الطاعون بشدة في وهران، حيث انتقلت اليها العدوى عن طريق الحجاج العائدين من مكة والاسكندرية، كما تسرب وباء سنة 1816 الى الجزائر عن طريق سفينة عثمانية قادمة من الإسكندرية على متنها الحجاج العائدين من مكة[2].

اما المسار البحري الثاني فهو المسار الذي يربط الجزائر بموانئ استانبول وازمير والأناضول[3] ، فموانئها ظلّت بالنسبة الى السفن الجزائرية نقاط اساسية في رحلاتها البحرية، سواء للتوقف لأجل الاستراحة اولأخذ المؤن اومن اجل جلب المجندين لصالح اوجاق الجزائر اومن اجل التزود ببعض المواد التجارية اولأجل مراسيم التعيين التي الزمت الايالة بأخذ رموز الولاية كل فترة جيدة للحفاظ على العلاقة والارتباط الروحي بينها وبين الباب العالي[4].

ومن امثلة انتقال الوباء من الأناضول الى الجزائر انتشار الوباء 1786م وفي هذا يقول الزهار : « وفي سنة 1201هـ جاء الوباء للجزائر ، حتى وصل عدد الاموات احيانا خمسمائة جنازة كل يوم، ويسمى بالوباء الكبير. قيل انه اتى من بر الترك في مركب مع رجل يدعى ابن سمايةوطال الوباء بالجزائر الى سنة 1211هـ [5] ». كما وفدت العدوى من الأناضول الى الجزائر مرة اخرى في عام 1797م عن طريق سفينة قادمة من القسطنطينية تحمل على متنها حامية جديدة من الجنود[6]، كما يرجع مصدر وباء سنة 1792م الى سفينة عائدة من القسطنطينية الى الجزائر حيث ادى عودة البحارة الجزائريين الذين كانوا على متنها الى انتشار الوباء (الطاعون) في المدينة [7].

في حين يأتي المسار الثالث من حيث الاهمية في التواصل ونقل الاوبئة المسار الذي يربط الجزائر بالمملكة الفرنسية، فقد كان الارتباط بين الموانئ الجزائرية والموانئ الفرنسية ارتباطا تجاريا خالصا، اذ كثيرا ما كنت الايالة

---

[1]- J-L-G.Guyon ,Histoirechoronologiquedesepidemies du nord de l'Afrique de puis les lemps les plus reculés jusquaa nos jours, Imprimerie du gauvernement Alger , 1855, P298.

[2]-ibid, P357.

[3]-ibid , P372.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 226.

[5]- احمد شريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر،1974، ص51.

[6]-J-L-G.Guyon, op., cit.P359.

[7] -idem, P354.

الجزائرية بمثابة مصدر اساسي الاحتياطات الفرنسية والمتمثلة في القمح والحبوب اضافة الى المرجان، بينما كانت الايالة بحاجة الى البن والصابون والذخيرة الحربية، كما كان تبادل الاسرى احد المبادلات الحيوية بين الطرفين، وهوما جعل الحركة دائمة بين موانئ المملكتين[1].

وتذكر المصادر ان في سنة 1720م، انتشر الوباء من بلاد الشام الى فرنسا ثم منها الى ثم الجزائر ثم طرابلس الغرب وقضى على العديد من السكان، بالإضافة الى وباء 1740م الذي انتقب من مرسيليا الفرنسية الى موانئ الضفة الجنوبية كإيالة ومنها الى ايالة الجزائر[2].

2-2- عن طريق البر:

تكاد معظم التقارير توكد بان الاوبئة كانت تنتقل من الشرق الى الغرب[3]، فقد كان خط سير التجار والحجاج العائدين من الاماكن المقدسة بالحجار عبر مدينة القاهرة، حيث تختلط فيها القوافل المغاربية بالقوافل المصرية، ومن مدينة الاسكندرية ينقسم الحجاج بين امتطاء السفن ام السير الى ساحل برقة وطرابلس ومن طرابلس تلتحق قافلة الحجاج والتجار بقابس والقيروان، قبل ان تتوجه الى قسنطينة والجزائر وتلمسان ومن ثم كانوا ينقلون العدوى الى هذه المناطق اويصابون بالعدوى في حال وجود الوباء في هذه الجهات[4].

ثالثا: تداعيات الاوبئة.

3-1- التداعيات الاقتصادية:

-لقد عانى القطاع الاقتصادي من الاوبئة والمجاعات التي هزت القوى المنتجة للبلاد حيث انقرضت اليد العاملة في حرف عديدة[5]، وتناقص عدد من الحرفيين ما ادى الى افتقار الجزائر لمن يقوم بنسج البرانس والملابس الصوفية بفضل هلاك اعداد كثيرة من الصناع والحرفيين[6].

---

[1]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 227.

[2]- نفسه، ص230.

[3]- نفسه، ص236.

[4]- فلة موساوي القشاعي، وباء الطاعون...، المرجع السابق، ص143.

[5]- كاميليا دغموش وبن اعمر حمدادو،" الوضع الصحي والمعيشي في بايلك الغرب الجزائري"، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الاسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، ع02، جوان 2019، ص344.

[6]-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط03، دار البصائر، الجزائر، 2012،ص 52.

-تأثر الزراعة من خلال ترك الاراضي واهمال الحصاد، وهوما انعكس على الانتاج فكثر اللجوء الى الاستيراد، كما زادت وتيرة الاحتكار في المجتمع من قبل اشخاص ظلوا يستغلون انشغال السلطة لمعالجة اثار الاوبئة[1].

وفي هذا الصدد يقول حمدان خوجة :« لقد حضرت في مدة حياتي وهي تنيف عن الستين وقوع الوباء بالجزائر متفرقة على سنين، وكان مجموع تلك المحنة عشرين سنة، فشوهت خلقة الجزائر بعد ان كانت عذراء ممتحنة، فافقرت معالم البلاد، وتشوشت احوال البلاد، واضمحل العلم وذووالاستعداد، وانقرض من الفكر من كان عدة في العمران والفلوات... ففشي فيها يومئذ الفساد واكتمل واتسع الخرق، ولم يبق للواقع محل، فيالها من رزية تقشعر لها الجلود الحساسة، ويالها من خسارة ومبدؤها ايراد ممرض على مصح »[2] .

-كما كان لتدهور الاحوال الصحية تأثير على المبادلات التجارية، فمرض الطاعون مثلا يؤثر على الحركة التجارية بصفة حساسة دون ان يجمدها، ففي سنة 1817م وتفاديا لانتقال العدوى من ايالة الجزائر الى المغرب، عقد المجلس الصحي الدولي بطنجة اجتماعا طارئا لإقامة حزام صحي بين المملكة والجزائر ، الامر الذي عرقل وشل العلاقات التجارية المغربية الجزائرية .

3-2- التداعيات الاجتماعية.

-تسببت الاوبئة في تغيير جذري للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، فاندثرت بعض الاسر والقبائل بأكملها، كما هوالحال مع القبائل الامجال الذين سمى طاعون 1786م ب "حبوبة الامجال" نسبة اليهم، بعدما افناهم عن اخرهم، كما طرح الوباء مشكلة الارث سواء على مستوى المدن اوالارياف[3]، حيث كان لإدارة بيت المال في زمن الطاعون : « نشاط يفوق نشاط جميع الادارات الاخرى، فهي التي تقوم بإحصاء الموتى، وتعمل على تجنب الفوضى التي قد تتسبب فيها كثرة الوفيات، كما انها هي التي تتولى التركات المهملة وتقوم بعمليات الميراث »[4] .

[1]- كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، ص177.

[2]- حمدان خوجة، المرآة، تق: وتع وتح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية، الجزائر، 1978، ص207.

[3]- كاميليا دغموش وبن عمر حمدادو، المرجع السابق،ص344.

[4]- حمدان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 178.

-فرار الناس وتشتتهم في الافاق، حيث فضل سكان الارياف الهروب الى المناطق التي لم يصلها الطاعون ولوكانت بعيدة، وهوما اثر على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي بهجر الاراضي وترك الممتلكات وافتقار كثير من الاسر نتيجة ذلك.

-قلة الامن بانتشار اللصوصية فعلى سبيل المثال نجد قبيلة عشاش في اقصى غرب البايلك تعيث في الارض فسادا بقطع الطريق، وهوما استدعى تدخل الباي بإرسال حملة على القبيلة فرقتها في ارجاء الارض، وكان هذا هوذات الاجراء المتخذ ضد قبيلتي المهدية واولاد بن طلحة اللتين حاولاتا انتهاج نفس الطريق [1].

3-3-التداعيات الديموغرافية:

لقد كان للحالة الصحية تأثير حاسم على الوضع الديموغرافي للمدينة والريف على حد السواء، فبفعل اشتداد الأمراض وتكرر المجاعات لم يعد سكان الجزائر يتجاوز عشية الاحتلال الخمسة والثلاثين ألف نسمة، وقسنطينة 20000 نسمة، وتلمسان15000 نسمة، وهران 10000 نسمة، والبليدة 10000 نسمة، والمدية 8000 نسمة، معسكر 6000 نسمة، مستغانم 4000 نسمة، عنابة 4000 نسمة، القليعة 35000 نسمة، شرشال 3000 نسمة، مازونة 2600 نسمة، جيجل 2000 نسمة، بجاية 500 نسمة[2].

فالأرياف كادت تفقر والمدن تناقص عددها سكانها كثيرا إثر موجات الوباء التي ضربت البلاد طيلة العهد العثماني[3]، ففي القرن السابع عشر قضى وباء 1654م على ثلث سكان مدينة الجزائر، وأدى وباء عام 1664 م إلى تناقص سكان مدينة الجزائر إلى أقل من النصف فلم يعد يتجاوزون الثلاثين ألف نسمة وهلك من جرائه حوالي 10000 أسير اوربي، كما عرف القرن الثامن عشر هلاك العديد من السكان وتراجع ديمغرافي حيث أدى وباء عام 1787م إلى هلاك 16821 نسمة من أهالي الجزائر منهم 14334 من المسلمين والباقي من الأسرى واليهود، كما تسبب في موت ثلثي سكان عنابة.

وفي القرن الثامن عشر أضر وباء عام1794م بجميع الجهات لاسيما وهران والجزائر العاصمة وقسنطينة، كما قضى وباء 1817-1818م، في مدينة الجزائر على أكثر من 14000 نسمة وأدى إلى هلاك ثلثي

[1]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص178.

[2]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس، ص92.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص 52.

سكان عنابة التي لم يتجاوز عدد سكانها بسبب هذا الوباء 5000 نسمة كما سبق أن ذكرنا، كما تضررت به أغلب الجهات الجدلية والصحراوية[1].

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث...، المرجع السابق، ص127.

الفصل الثاني:

السلطة العثمانية

والحجر الصحي في

الجزائر

الفصل الثاني : السلطة العثمانية والحجر الصحي في الجزائر

أولا: تعريف الحجر الصحي وتاريخه:

1- لغة : الحجر الصحي هوالمنع والتضييق[1]وأصل الحجْر في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه، وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه، وكذلك الحُجرة التي ينزلها الناس وهوما حوّطوا عليه .

والحَجْر: مصدر حَجَر عليه القاضي يحْجُر حجْرًا، إذ منعه من التصرف في ماله، وفي حديث عائشة وإبن الزبير:« لقد هممت أن احجر عليها، هومن الحجر المنع، ومنه حجر القاضي على الصغير والسفيه اذا منعهما من التصرف في مالهما » .[2]

2- اصطلاحا: تعرف منظمة الصحة العالمية الحجر الصحي على انه تقييد لأنشطة الاشخاص غير المرضى، بغرض رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرا.[3]

كما يعرف بأنه "عزل أشخاص بعينهم اوأماكن اوحيوانات قد تحمل خطر العدوى وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية في مواجهة خطر انتشار أمراض بعينها".[4]

وقد عرف الحجر الصحي بمصطلح الكرنتينة وهي كلمة ايطالية الاصل مشتقة من كلمة (Qurantina) وتعني اربعين (40)وهي مدة حضانة المرض فقد كان الواردون من الخارج والذين يشتبه في مرضهم يحجزون في المحجر الصحي 40 يوما، حتى تثبت سلامتهم من الأمراض الوبائية حيث يرجع تاريخ أول تطبيق للحجر الصحي إلى سنة 1336م بمدينة البندقية، فقد[5] طبق على المسافرين والبحارة القادمين من المناطق الموبوءة وأنشئ بالمدينة أول مكان مخصص للحجر الصحي سنة 1423م مقابل جزيرة (Santa De Maria) وأطلق عليه تسمية (Lazzaretto) اي مكان الحجر الصحي وفي حدود سنة 1468م تم إنشاء مكان ثاني للحجر عرف ب (Lazzaretto Nouvo) أي مكان الحجر الصحي الجديد لعزل أطقم السفن التجارية والبضائع .[6]

وبالرغم من أن مدينة البندقية كانت السباقة في تطبيق الحجر الصحي تاريخيا، إلّا أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعد أول من ارسى إجراءات الحجر الصحي، وقد بين عليه الصلاة والسلام مبادئه

---

[1]- المعجم الوسيط، الجزء01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص467.

[2]- إبن منظور، لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، المجلد 02،الجزء، ص167.

[3]- منظمة الصحة العالمية، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس الكورونا (كوفيد19) إرشادات مبدئية، 29 فيفري 2020، ص01 .

[4]- الموسوعة العربية العالمية، المجلد07 ، ص88.

[5]- هجيرة غراف، "السلطة العثمانية واليات الوقاية من الأوبئة في إيالة الجزائر، الحجر الصحي أنموذجا"،مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد07 ، العدد 02، ص 152.

[6]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص152.

في عدد من الأحاديث[1]، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالوباء ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها وذلك بقوله:« إذا سمعتم بالطاعون في ارض فلا تدخلوها وإذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا منها ».[2]فضلا عن توصيته بعزل المصابين بأمراض معدية عن الأصحاء بالامتناع عن الدخول إلى المصاب، بها قائلا: « لا توردوا الممرض على المصح » بمعنى أن لا يختلط سليم بمريض فلا يدخل عليه، حيث تنتقل الأوبئة بسرعة غير معروفة .[3]

كما فرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر الصحي على مناطق في بلاد الشام بعدما أراد زيارتها، فقد إلتقى مجموعة من الامراء على حدود الحجاز والشام، واخبروه بانتشار المرض بها فتر مع من معه وفضل عدم دخولها عاملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

كما ورد ان الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز الاموي قد عزل المصابين بعدوى الجذام وامر بمعالجتهم، وبالتالي فان قواعد الحجر الصحي كانت معالمها واضحة في فترة تاريخية مبكرة من التاريخ الاسلامي[5] .

فقد وضع الاسلام قواعد للحد من الامراض المعدية، اضافة الى الحجر الصحي، والذي يشمل عزل المريض، عدم الدخول على الوباء، عدم الفرار منه، الاستعانة بالطب والدواء، ولتطعيم في الوقاية والعلاج.

اما الدولة العثمانية والتي لها اتصال بموضوع دراستنا فقد اشتهر فيها مصطلح الحجر الصحي بكلمة "Usui-i trahffuz" باللغة العثمانية، في حين عرف المكان المخصص للحجر الصحي المحجر ب "Tehaffuzhar"[6]. وتجدر الاشارة الى ان الدولة العثمانية لم تكن تجهل قواعد الحجر الصحي، حيث تعاملت معها العديد من الدول الأوروبية في هذا المجال في وقت مبكر، فتشير بعض الكتابات التاريخية التركية الى ان النمسا طبقت قواعد الحجر الصحي على الركاب والسفن العثمانية نهاية القرن الخامس عشر 15م وذلك لطول الحدود الجغرافية بينها وبين الدولة العثمانية، وتركز اغلب الكتابات التركية على فترة القرن التاسع عشر 19م الذي تم خلاله تبني الدولة العثمانية لنظام الحجر الصحي

[1]- مروان علي القدومي، "الصحة الوقائية في الإسلام"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد26، ديسمبر 2012، ص 198.

[2]- صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط 01، دمشق، 2002، ص1451.

[3]- نفسه، ص1461.

[4]-مروان علي القدومي، المرجع السابق، ص199.

[5]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص 151.

[6]- نفسه، ص 152.

بصرامة على الرغم من انها عرفت العديد من الاوبئة منذ القرن الخامس عشر ميلادي 15م[1]، وقد تم تطبيق الحجر الصحي من طرف الدولة العثمانية لأول مرة سنة 1822م حيث انتشر وباء الكوليرا منذ بداية القرن التاسع عشر 19م بسبب الحروب ونشاط العلاقات بين دول الجوار[2]، كما قامت الدولة العثمانية بإنشاء مراكز للحجر الصحي في اسطنبول، بورصة، وطرابزون، ومناطق الروميلي، وتم ربط قواعد الحجر الصحي بقانون الدولة للوقوف على صرامة تطبيقه وصياغة العقوبات على المخالفين له[3] ممّا يوحي بأن عدم تطبيق السلطة العثمانية لنظام الحجر الصحي سواء في اسطنبول أوالجزائر كان نتيجة اهمالها للجانب الصحي وليس لعدم وعيها بنجاعته في صد الوباء.

ثانيا: البدايات الأولى لاهتمام بالحجر الصحي في إيالة الجزائر.

إن المعلومات التي تتضمنها المصادر والمراجع المتعلقة بالإجراءات الوقائية لحكام إيالة الجزائر في مواجهة الأوبئة والأمراض، تعطي انطباعا بأنّ معظم الحكام لم يكونوا مبالين بالحالة الصحية للسكان، ولم تكن لديهم خطة أوسياسية واضحة لمواجهة هذه الامراض والاوبئة الخطيرة[4]. حيث يرى سعيدوني أن السبب في سوء الحالة الصحية بالإيالة يعود الى عدم اهتمام الحكام بأمور الصحة والتي لم يولونها العناية اللائقة، بها[5] فبحكم طبيعة العثمانيين الحربية والعسكرية، فقد تمحورت اهتمامات السلطة العثمانية حول المجال العسكري والصناعة الحربية، وكان المجال الصحي خارج اطار اهتمامات السلطة العثمانية[6] "فبالرغم من أن العثمانيون نجحوا سياسيا في تثبيت الأمن واستتبابه، فإنهم لم يكونوا لها مشروع امن صحي بتوفير خدمات طبية وعلاجية ووقائية تتكفل بها الدولة ولم تصدر عن السلطة القائمة آنذاك قرارات بإنجاز جهاز إداري مهمته الوقوف على الحاجيات الصحية للسكان ولم تكن الصحة من مهام السلطة ولا من أولوياتها" .[7]

---

[1]- نفسه، ص 157.

[2]-HuratArdic. Baku'deKolerasalginive osmanli devleti'ninbasvurdugubazisihhiuxgulamalar .Sutad/ Cil 46,Agustos, 2019, s.303.

[3]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص 158.

[4]- مجاهد يمينة، المرجع السابق، ص20.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث...، المرجع السابق، ص 125.

[6]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص-ص 154- 155

[7]- عثمان بوحجرة، الطب والمجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830 مقاربة اجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة احمد بن بلة- وهران، 2014-2015، ص80.

وقد انعكست سياسة السلطة العثمانية في الجزائر على المجال الطبي وعلى التدابير المتخذة للوقاية من الأمراض المعدية، وعلى هذا الأساس لم يتخذوا أي إجراء وقائي ضد تنامي تلك الأمراض، فالإجراء الوحيد التي اتخذته للقضاء على الوباء تمثل في الكرنتينة[1].

فيذكر ابن حمادوش[2] في رحلته ان نظام الحجر الصحي كان مطبقا في الجزائر من خلال منع احد الدايات انزال الحجاج من سفينة اتية من الاسكندرية اذ: « يقول وفي ثالث رجب الموافق اخر يوم من يوليوقدم علينا مركب من الاسكندرية بالحجاج، وفيه الوباء، فمنعهم الباشا الدخول، حمية ان يقوم ممرض على مصح الى ثامن عشرة، موافق خامس عشر اوغشت، اذن لهم في الدحول بعد تحقق سلامتهم من المرض المذكور ».[3]

ويبدوا ان هذه الاجراءات اصبحت "عادة" تطبق على كل السفن التي ترسوا بالموانئ الجزائر، حسب ما يذكر الزهار بقوله:« وكانت العادة انه ماذا وصلوا لسفينة القرصان فان قبطانها يتكلم معهم من ناصية المركب اذا كانت الكرنتينة اما اذا لم تكن الكرنتينة فانهم يصعدون اليه ... ».[4]

وبينما عجزت السلطة العثمانية عن التصدي لهذه الاوبئة خاصة انها لم تنتهج سياسة صحية مدروسة للحد من انتشار تلك الاوبئة، نجد ان الاوروبيون أبلوا بلاء حسنا في اتخاذ الاجراءات الوقائية حيث يقول في ذلك حمدان خوجة:« فكنت رأيت ببلاد الافرنجة انتظام امورهم واعتنائهم بأمور السياسة[5] في صيانة جمهورهم حيث التزموا بدفع الوباء» . كما عرفت اقاليم اخرى من بلاد الاسلام اجراءات الحجر الصحي وكانت اكثر جدية وحزما في تطبيق الكرنتينة وفي هذا السياق يقول حمدان خوجة:« اذ منذ مئين من السنين وهذا النوع من الاحتراز المسمى بالكرنتينة موجود في جميع بلاد الفرنجة وفي بعض بلاد الاسلام مثل وطرابلس وطنجة وتطوان وغيرها من مراسي سلطان فاس...».[6]

---

[1]- مجاهد يمينة، المرجع السابق، ص 19.

[2]-عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري عاش خلال القرن 12هـ/18م، ولد بمدينة الجزائر سنة 1695م، أتم تعليمه الأولي بمسقط رأسه، درس العلوم الشرعية والفقه والنحووالادب ويعد ابرز من ألّف في الطب في العهد العثماني فقد كان صيدليا وطبيبا، قام بأداء فريضة الحج مرتين في سنتي 1712م و1718م، وقام برحلة اخرى إلى المغرب الأقصى عام« وتوفي وعمره حوالي تسعين، انظر: ابوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء02، دار الغرب الإسلامي، ط01، بيروت، 1988، ص425.

[3]- عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق: ابوالقاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص45.

[4]- أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص 152.

[5]- حمدان خوجة، اتحاف المنصفين والادباء في الاحتراس عن الوباء(مخطوط)، ص 32.

[6]- نفسه، ص32 .

ففي المغرب وعلى أيام السلطان عبد الرحمان المتوفى في عام 1859 م اسس السفراء بطنجة مجلسا صحيا يهدف الى إنشاء محجر صحي لوقاية المغرب من أضرار الوباء، وكذلك نجد هذا الاجراء معمولا به في فقد تحدث سعد المؤرخ ابوالقاسم الزياني عن التدابير الصحية التي اصطدم بها في اثناء عودته سنة 1794م مع عدد من الحجاج، اذا لم يسمح لهم بدخول ميناء الا بعد قضاء حجر الصحي لمدة عشرون يوما.[1]

ويرجع تاريخ تطبيق اول اجراء احترازي من طرف السلطة العثمانية في الجزائر الى عام 1720م، حيث اجتاح الوباء مدينة مرسيليا وخوفا من انتقال العدوى قامت ولايتي والجزائر بعدم السماح للسفن القادمة من هذه المدينة بالرسو في موانئها.[2]

ومن المساعي التي حاول تطبيقها بعض الدايات والبايات رفض داي الجزائر محمد بن عثمان[3] السماح لاحد السفن الفرنسية القادمة من مرسيليا والمحملة بالبضائع المختلفة الرسوفي ميناء مدينة الجزائر سنة 1781م لاشتباه اصابة طاقمها بالطاعون لكن هذا لم يكن ناجعا اذا قام مجموعة من الاشخاص بمساعدة هذه السفينة على النزول في ميناء مدينة عنابة وتسرب ايضا هذا الوباء حينها عن طريق البر الشرقي للإيالة. [4]

كما نذكر في هذا السياق مبادرة صالح باي[5] الذي امر بفرض حزام صحي حول مدينة عنابة وضواحيها سنة 1787م لمنع انتقال وتسرب العدوى والاوبئة الخطيرة والفتاكة[6]، كما منع القبائل القاطنة على حدود الايالتين من اتصال اواحتكاك مع قبائل ايالة وفرض عليهم نظام الحجر الصحي اوالكرنتينة

---

[1]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص276.

[2] -J-L-Guyon,Histoirechronologigue des épidémis du nord de l'Afrique de puis les temps les plus reculés jusque a nos jours, Impriment Alger, 1855,p256.

[3]- الداي محمد بن عثمان (1766-1791): اصله من بلاد قرمان التركية المواجهة لجزيرة رودس، انخرط في صفوف الاوجاق بمدينة الجزائر ثم ارتقى الى منصب خوجة النوبتجية، واستمر في اثبات جدارته حيث افشل محاولة انقلاب مما جعل الداي السابق يكافئه ويعهد اليه بالولاية من بعده. انظر: محمد بن عثمان باشا داي الجزائر1766- 1791 سيرته، حروبه، اعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1986، ص162.

[4] -Jean Marchika, op.cit., P.18.

[5]- صالح مصطفى ازميرلي (1771-1792): ولد بمدينة ازمير غرب الاناظول سنة 1725م فهوتركي الاصل، وكان رجلا عارفا بالسياسة وامور السلطة لانه من الاقدمين في الاوجاق وترقى من مرتبة الى مرتبة حتى بلغ منصب الباي الذي بقي على راسه 22 سنة وكان حسن السيرة وصاحب حق، انظر: حلوة حسيبة، دراسة شخصية صالح باي(1771-1792)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2018-2019، ص17.

[6]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص 247.

حيث يرى مارشيكا انه تبناها من الاوروبيين، ودلك لوضع حاجز امام تقدم عدوى الطاعون الذي غزى آنذاك، وعندما فشلت هذه الاجراءات في منع تسرب العدوى اراد صالح باي تأمين عاصمته على الأقل، فقام بوضع حراس على جميع الطرق المؤدية إليه[1]. حيث تعتبر بايلك قسنطينة من بين المناطق التي تميزت بالصرامة النسبية في تطبيق إجراءات الحجر الصحي، خاصة بعد ان أصبحت هذه المدينة تشكل اهمية تجارية كبيرة، و[2]ملتقى الطرق التجارية في المغارب والصحراء، كما شكلت عنابة منبعا اقتصاديا وتجاريا هاما، بعد ان أصبح ميناؤها إلى جانب ميناء القالة يشكلان دورا هاما، وأصبحا يستقطبان السفن التجارية الاوروبية.[3]

كما تشير رسالة من وكيل الشركة الإفريقية في القالة الى القنصل الفرنسي في مدينة الجزائر المؤرخة ب31 ديسمبر 1785م إلى قيام حاكم قسنطينة (صالح باي) بإرسال أوامره إلى حاكم مدينة القالة يحثه فيها على الاجتهاد أكثر في التصدي للوباء وتحييده الذي كان يضرب ، وأن يعمل مع وكيل الشركة الإفريقية السيد باري من أجل صد تقدم الوباء، وقد أثمرت هذه الإجراءات نتائج طيبة إذ أنّه خلال الفترة التي كان يحصد فيها الوباء المئات من الارواح في اليوم، (500-400)، كانت بايلك قسنطينة ومدينة القالة تحديدا تتمتع بحياة صحية جيّدة .[4]

ومن جهة ثانية نجد صالح باي يتخذ إجراءات إحترازية على مستواه الشخصي ما من شأنه الحفاظ على حياته من الوباء، فيرفض استقبال الناس ويكتفي معهم بالمراسلات وهوما توضحه إحدى رسائل صالح باي إلى وكيل الشركة الإفريقية في بونة والتي أكد له فيها انّه سيعمل على حل إحدى المشكلات بمراسلة المختصين بالأمر وهو يعتذر عن ملاقاتهم في هذه الفترة بسبب تسرب الوباء، وقد عدّت الإجراءات المتخذة في هذا الشأن أحد الامور التي ميزت مدة حكمه.[5]

[1]-Jean Marchika,op . cit., p.110.

[2]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص 151.

[3]-نفسه، ص 152.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص-ص 250. 251

[5]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 251.

ومن مبادرات بعض الحكام الجزائريين فيما يخص اتخاذ الإجراءات الوقائية أمر حسان باشا[1] عام 1791م حاجين بتطبيق نظام الحجر الصحي على أنفسهما، حيث وصلا إلى مرسيليا طالبان النجدة من الغرفة التجارية Chamber de commer، وذلك عن طريق رسالة حرّرها باللغة العربية وارسلوها إلى مسؤول المحجر الصحي.[2]

وفي سنة1821م قام باي بايلك الغرب الوهراني برفض استقبال سفينة عثمانية كبيرة كانت قد أتت من الإسكندرية وعلى متنها عدد كبير من الحجاج وذلك بسبب وجود عدد من المصابين بالمرض على متن هذه السفينة.[3]

كما حرصت السلطة العثمانية على تفادي الإبقاء على المعاملات التجارية في المناطق الموبوءة، سواء في الجزائر اوفي اروبا، حيث تضمنت بعض الوثائق الفرنسية نقل مقر الشركة الملكية الافريقية إلى مدينة القالة وأصبحت مقرا رئيسيا لها بدلا من الحصن الذي تم إخلائه بسبب الأوبئة التي اجتاحته.[4]

ومن البايات الذين تميزوا بالمعارف الطبية الواسعة والاعتناء بالمجال الطبي والصحي الباي محمد بن عثمان الملقب[5] ب"محمد الكبير"، فقد تميز بمعارفه الطبيية الواسعة، حيث كان يصنع الأدوية ويوزعها مجانا على الفقراء المحتاجين حتى لقب بطبيب الفقراء، كما اعتنى بالأطباء فقد شجع الشيخ عبد اللطيف على تأليف كتاب حول الطب النبوي عنوانه "المنهل الراوي والمنهج الساوي في الطب النبوي" كما طلب من كاتبه إبن سحنون تأليف "القاموس الطبي" وبالرغم من اهتماماته بالمجال الصحي إلّا أننا لم نجد له موقفا صارما تجاه الأوبئة وإجراءات احترازية في عهده[6]، وبالتالي فإن كل الإجراءات المتخذة وعلى قلتها

---

[1]- الداي حسان باشا (1791-1798) هوحفيد الداي السابق محمد بن عثمان ويلقب ب بابا حسن حيث كان قد شغل عدة مناصب في عهد جده فقد تولى منصب وكيل الحرج ثم تقلد منصب الخزناجي، ثم تولى منصب الداي في عهد السلطان سليم الثالث، انظر: سعيد بوزرينة، "حكم الدايات في الجزائر... حسن باشا انموذجا (1791-1798) سياسته ومنجزاته المعمارية"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة اسيوط، العدد72، اكتوبر 2019، ص93 .

[2]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص 247.

[3]-J-L-G- Guyon.op.cit.,P394.

[4]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 198.

[5]- الباي محمد بن عثمان (1779-1797) : اومحمد الكبير كما هوشائع عنه، ولد بمليانة التي كانت تحت قيادة والده عثمان الكردي وحكم بايلك الغرب من جويلية1779 الى نوفمبر 1797م، عرف عنه انه كان ملما بالعلوم الشرعية ومهتما بالادب والطب والمخطوطات العسكرية، واتقانه اللغة الايطالية والفرنسية والعثمانية، انظر: بلبروات بن عتو، الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797م حياته وسيرته، مجلة عصور، العدد 03، جوان 2003،ص، ص 02-01.

[6]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص248.

توقفت على مدى وعي الباياتوالدايات بضرورة الاحتراز من هذه الأوبئة الفتاكة، كما لم تتجاوز كونها مبادرات شخصية .

ثالثا: تقاعس وإهمال منظومة الحكم العثماني بالجزائر للإجراءات الحجر الصحي:

إنّ الموقف الشائع الذي اتخذه أغلب الحكام امام الأمراض والأوبئة تمثل أساسا في الهروب من مكان الوباء او الاستسلام للقدر، مع قبول الأمراض واعتبارها أمرا حتميا، ناتجا عن إرادة الله، وعقابه المتمثل في تسليط أوبئة حادة وفتّاكة مسّت كل الشرائح الاجتماعية والأجناس المتواجدة بالجزائر العثمانية، وبالتالي كان الاستسلام لهذه الأمراض أمرا حتميا[1]، وكان الاعتقاد العام الشائع، سواء بالنسبة للحكام أوالسكان هو أن تسليط الأوبئة ما هوإلا تعبيرا لغضب الله تعالى لعباده لارتكابهم المعاصي[2]. حيث تذكر العديد من المصادر بأن حكام الجزائر كانوا لا يهتمون بأمور الصحة ولا يولونها العناية اللائقة بها كما لم تكن لهم سياسة واضحة ازاء ذلك وقد تفسر هذا الاهمال[3]بإيمان اغلب الحكام ان الامراض والاوبئة قضاء وقدر باعتبارها ارادة الاهية ورحمة وشهادة في سبيل الله[4]

كما ان عدم التحلي بالحذر وانتهاج سياسة وقائية امام الامراض الفتاكة التي كانت منها الجزائر اثناء الفترة العثمانية، جعل اغلب المسؤولين يستهينون من شدة وحدّة الاوبئة وخطورتها على حياة السكان، لاسيما عندما يسمحون للسفن المعدية بالرسو في الموانئ الجزائرية، علما بأن ما على متنها من بضائع وركاب[5]، ويتجلى ذلك في طاعون 1718م الذي انتشر في مدينة الجزائر عن طريق سفينة قادمة من مدينة الاسكندرية نتيجة عدم اتخاذ الداي لأي قرار احترازي وسمح لها بالرسوفي ميناء المدينة[6]كما هوالامر بالنسبة للسفينة القادمة بالحجاج من مدينة الاسكندرية، حيث توفي65 نسمة في ظرف 28 يوما، ثم رست هذه السفينة سرا قرب عنابة، متسببة في هلاك 45 نسمة يوميا، دون ان تثير هذه الكارثة قلق الداي، الذي واصل قبول بضائع وركاب مطعونين تسببوا في تسرب العدوى الى الايالة.[7]

---

[1]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص239 .

[2]- ابوالقاسم سعد لله، المرجع السابق، ص 481.

[3]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق،ص 274.

[4]- نفسه، ص 274.

[5]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص 239.

[6]-Jean Marchika , op. cit ., P.18 .

[7]- H.D.DE GRAMMONT, Histoire D'Algérie sons la domination Turque (1555,1830), Ed .Eenest Leroux paris,1887,P .P .88.

كما يظهر لنا اهمال الحكام وتقاعسهم في موقف الداي ابراهيم سنة 1740م حيث وصل قارب فرنسي في الايام الاولى من شهر جوان من الاسكندرية مصابا بالطاعون، وعند الرسوفي ميناء الجزائر توجه قبطان السفينة الى نائب القنصل واخبره بوجود مرضى على قاربه، فذهب القنصل الى الداي لطب مساعدته في صد العدوى التي كانت تهدد مدينة الجزائر، واجاب الداي:« انيّ ارى خوفك من انتقال العدوى يفسر كونك مسيحيا، وبهذه الصفة تظن ان بإمكانك الافلات والهروب ومن القدر وارادة الله اذهب،انا تركي ولا اخشى الطاعون، فماذا يستطيع ان يفعل الطاعون، نحن اخطر منه، ول حاول اجتياح المدينة فلدينا مدافع لمواجهته » ، واصدر الداي امر بتفريغ البضائع وتسليمها. ويرى مارشيكا بان الداي وحده من يتحمل مسؤولية الخسائر الكبيرة من الارواح التي نتجت عن قراره هذا وانتشار الوباء ليس في الجزائر فقط بل في شمال افريقيا كلها خلال السنوات الاربعة. وكان اول الضحايا المواطن الذي فتح الحزمة الاولى التي هبطت من السفينة، ثم وصلت العدوى الى عمال الشحن والتفريغ الاخرين الذين لقوا حتفهم على الفور.[1]

وفي السنة 1786م قام داي محمد بالسماح لسفينة تحمل مطعونين بالرسوفي ميناء الجزائر وانتشرت العدوى[2]، وقد تكرر هذا الموقف سنة 1792م لدى عودة مجموعة من الجنود القادمين على متن سفينة قادمة من القسطنطينية الى الجزائر في شهر جوان، وانتشرت الشائعات حول اصابة الراكبين على متنها بالطاعون، الا ان وكيل الحرج بقي في موقف المتفرج دون اقرار اي اجراءات لتقليل من اضرار الوباء مما زاد من مخاوف سكان مدينة الجزائر.[3]

وقد ادى اهمال السلطة منظومة الحكم لأدنى الوسائل الوقائية والإجراءات الصحية واستسلامهم للقدر ادى الى هلاك أعداد معتبرة من الضحايا من بينهم بعض الحكام الذين رفضوا التحلي بالحذر، مثلما كان الأمر بالنسبة الى الداي علي شاوش الذي لقي حتفه اثر حمى شديدة في شهر جانفي من عام 1718م، لم يرغب ابدا في العلاج منها معتقدا ان ماهو مكتوب فهو مكتوب ولا مفر منه.[4]

[1] - Jean Marchika., op. cit., P59.

[2]-J-L-Guyon., op. cit., P348.

[3] - Idem, P. 354.

[4] - H-D-DE GRAMMONT., op. cit., P 278.

ونفس الامر يتكرر مع الداي دالي ابراهيم الذي اظهر موقفا مشابها حيث ان احد الموظفين توفي اثناء عقد مجلس الديوان، ورغم ذلك واصل الداي اعمال الجلسة دون ان يتأثر لما وقع. [1]

كما تكرر اهمال السلطة الحاكمة مرة اخرى اذ اذن لسفينة اخرى بالرسوفي ميناء مدينة الجزائر في 29جويلية1817م، وكان على متنها مائتي شخص من بينهم بعض الجنود وابن الداي والعديد من اقاربه وقد تم السماح لهم بالنزول فور وصولهم دون الحجر عليهم[2]، بالرغم من ادراك ادارة الميناء بان ارعين شخصا على الاقل لقوا حتفهم نتيجة الوباء، وبقي حوالي خمسة وعشرون شخصا مصابون بنفس الوباء، يضاف الى هذا ايضا ان السلطة كثيرا ما كانت ترغب في ان يظل اثر الوباء وانتشاره في الجزائر في الجزائر سرا وبعيدا عن مسامع الدول الاوروبية، وهذا خوفا من اتخاذ هذه الدول اجراءات تمنع التبادل التجاري مع الجزائر خوفا من انتقال الوباء اليها[3]، فقد كان القناصل يخبرون حكوماتهم عن كل ما يستجد في البلاد وعلى راسها الاوبئة التي تجتاح البلاد لأخذ التدابير والاحتياطات لسفنهم، فمثلا نجد القنصل دوكارسي يطلع حكومته عن اصابة المسيحين من الاسرى والتجار بالوباء من الاسرى(13 مسيحي، 1771 يهودي، 14334 مسلم) وهذا حرصا على رعاياهم وتحذيرهم من عدم التردد على السواحل الجزائرية التي لا يطبق فيها نظام الاربعينية Qurantaineوهوالاجراء المطبق في الموانئ[4]الأوروبية من قبل المكاتب الصحية، ذلك تجنبا لعدم نقل عدوى الوباء نحوالموانئ الأوروبية. وذلك ما جاء في رسالة صولييرخاييم المبعوث الاسباني في مارس 1786م:« ان هناك وباء الطاعون وننصح بان يتجنب التجار الاسبان الذهاب الى الجزائر... ».[5]

وقد عمل بعض الدايات على التستر والتكتم عن الخسائر الكبيرة في الجزائر مثلما فعل الداي سنة 1753م، حتى لا تتوقف نتيجة ذلك المبادلات التجارية[6]، ونفس الامر تكرر سنة 1786م حيث امر

---

[1]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص275.

[2]- J-L-G, Guyon., op. cit., P 375

[3]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 245.

[4]- بليل رحمون، القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 الى 1830، دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011 ، ص 157.

[5]- بليل رحمون، المرجع السابق، ص 157.

[6]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 245.

الداي بجلد يهوديين وبسكريين وتوعد كل من تكلم عن المرض بنفس المصير، وفي سنة 1817م هدد الداي كل من اشار الى الوباء اوتحدث عنه بدفنه حيا.[1]

وبالرغم من ان معظم الحكام العثمانيين تميز بالخنوع والاستسلام للقدر نجد فئة اخرى من الحكام فرت من الوباء وفي هذا الخصوص يقول سعد الله:« وفي بعض الاحيان يفرون من الوباء مع عائلاتهم الى مناطق معزولة عن السكان، ولا يعودون الا بعد اختفائه[2] » . حيث تشير الوثائق المتعلقة بموقف حكام الجزائر العثمانية امام ضربات الطاعون ان رد الفعل المتمثل في الهروب من الوباء كان شائعا، حيث يذكر هايدوان الباشا محمد تكرلي فر من مدينة الجزائر خوفا من الطاعون، حيث اختفى تحت خيمة بمنطقة رأس كاسكينCAP CASAXINE.[3]

وفي عام 1794م فرّ عثمان باي من مدينة وهران بعد ان ساد الطاعون المدينة ويرجح انه انتقل عن طريق الحجاج العائدين، وقد فرّ الباي مع عائلته وحاشيته الى سهل ملاته ولم يعد الى القصر الا بعد ثلاث اشهر[4]وقد أطلق سكان المنطقة على هذا الوباء تسمية طاعون عثمان لأنه أصاب بشكل أساسي عائلة عثمان.[5]

كما نجد أبناء الداي حسن بن علي اثناء الوباء الذي أصاب الجزائر في 1741م يفضلون الابتعاد إلى أماكن بعيدة عن منطقة الوباء.[6]

إن اعتبار الحكام الفرار من الوباء نوع من الاحتراز والوقاية وشكلا من أشكال الحجر الصحي، اثر تأثيرا سلبيا على معنويات السكان كما ادى الى تقليد العامة لهم والهروب من مكان الوباء، مما نتج عنه انتقال العدوى الى الجهات الخالية من الوباء، وهكذا ينتشر في كل البلاد.[7]

وبذلك نجد أن السلطة العثمانية في الجزائر قد قامت بعدد من الاجراءات لتحصين نفسها أولا من هذه الأزمات وذلك على نطاق ضيق، حيث اختار بعض الدايات الابتعاد عن طريق الوباء، وذلك

---

[1]- Jean Marchika,op. cit., P 123.

[2]- ابوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص431.

[3]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان ...، المرجع السابق، ص 235.

[4] -J-G-Guyon. Op .cit ., P 357 .

[5]- كاميلية دغموش وحمدادوبن عمر، المرجع السابق، ص 345.

[6]- عبد القادر قندوز، المرجع السايف، ص 276.

[7]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 251.

سواء بالإغلاق عن أنفسهم وفق محيط ضيق من الحشم خلوهم من المرض والخدم الذي يؤمن، اومن خلال انتقال كبار من في السلطة ومن معهم من الحشم والخدم الى خارج المدينة.[1]

[1]- Jean Marchika, op.cit., P 88 .

الفصل الثالث:

التدابير الاحترازية

المتبعة في إيالة الجزائر

الفصل الثالث:التدابير الاحترازية للسلطة العثمانية

اولا: التدابير الاحترازية للسلطة العثمانية.

تمثلت الاجراءات المتخذة من طرف السلطة العثمانية فيما يلي:

1-1 إجراءات آنية:

- **نظام الحجر الصحي:**

كان على رأس السياسات القليلة المنتهجة للتقليل من خطورة الأمراض والأوبئة اذ نجد انّ السلطة الحاكمة في بعض الأحيان حاولت ولو بارتباك ان تحدّ من النشاط الوبائي كما يذكر ذلك في عدد من المصادر[1]. وما كان يحسب لصالح الحكام العثمانيين، هوانهم قاموا باتخاذ بعض الإجراءات لعدم تنقل العدوى من الخارج الى البلاد، كتفتيش السفن التجارية الآتية الى الجزائر وضرورة حيازة على شهادة صحية تثبت عدم وجود المرض، وفي حالة ثبوته يتم منعها من دخول الميناء واستعمال اسلوب الحجر الصحي لعزل المرضى في حالة دخول المرض وذلك لمنع انتقال العدوى[2].

كما أشارت فلة موساوي الى الأماكن التي يطبق فيها نظام الحجر الصحي والتي كانت تستقبل جميع السفن بطاقمها وركابها والبضائع التي تحملها وكان المسؤولين الاتراك والمواطنون الأثرياء يقيمون بهذه المرافق اي مرافق الحجر الصحي والسلطة الحاكمة قامت بفرض رقابة صارمة على مناطق المدية لعزلها عن باقي الجهات[3].

ومن الإجراءات التي اتخذتها السلطة الحاكمة ايضا تعطيل اوالغاء بعض الحملات العسكرية واستخلاص الضرائب لكي لا تتفشى الأوبئة بشكل عام، ومن الامثلة على ذلك قيام كل من داي الجزائر وباي بايلك قسنطينة سنة 1741م حسب رواية الموفد الفرنسي في الجزائر (Maurepas) بتوقيف حملة عسكرية غرضها تأديب باي ، خوفا من تفشي الوباء الموجود في المنطقة[4].

---

[1]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 248.

[2]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص35.

[3]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، ص 186.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص276.

كما يجدر بنا إضافة قاعدة صحية كان معمولا بها ذكرها فوتوردوبارادي وهي منع دخول اي جثة للدفن مات صاحبها خارج المدينة، وإذا مات رايس في البحر اوفي المرسى خارج الأسوار فإن جثته تنقل للمقبرة عن طريق البحر[1].

•استقدام بعض الحكام للأطباء الأجانب:

مهما كان موقف حكام إيالة الجزائر، فرار البعض، اوبقاء البعض الآخر، في كلتا الحالتين فإنّ الاوبئة كانت تثير الخوف والقلق، لانهم لم يتمكنوا من ايجاد حل لها، وقد سعى الحكام لرعاية صحتهم، ولجأ بعضهم الى خدمات اطباء اجانب، ففي هذا السياق كان طبيبا أسيرا يتكفل بصحة البابشا بابا علي عام 1754م، اما الطبيب الايطالي باسكال قميزو(Pascal Gamisot) فكان يقوم برعاية صحة صالح باي، في وقت كان الطبيب الهولندي سانسون(Sanson) يشرف على صحة الباي كليان بوكمية عام 1713م[2].

اما الطبيب الأسير الألماني بفايفر (Peeiffer) ، فكان يتكفل بصحة خزناجي الداي حسين عام 1829م[3]. كما استدعي الطبيب ذوالاصل الاسباني جون فيرناندیردولاسهيراس في فيفري عام 1818م، لعلاج الداي علي خوجة الذي مات بالطاعون في 01مارس من نفس السنة.

ومن أشهر الأطباء الذين جاؤوا إلى الجزائر الطبيب "جان جي" والذي كان في خدمة صالح باي، حيث رافقه سنة 1788م للجزائر بحيث يعتبر من الأطباء المسيحيين الأحرار خدم بالإيالة تسع سنوات وجنى مبالغ مالية طائلة كان يتمتع بمكانة خاصة عند الداي محمد عثمان باشا، وقد حصل الأطباء الأوروبيين الذين حلوا بالجزائر على الاحترام والتقدير من السلطة الحاكمة والأهالي [4].

كما كان هناك بعض الأطباء العثمانيين المشهورين والذين أتوا من تركيا ومصر وكانت مهمتهم تقتصر في معالجة الجيش الانكشاري، اشتغلوا بالجزائر العاصمة ووهران، فكان الباش جراح مسؤولا عن الأطباء اذ كان يتقلد وظائف طبيب الاسنان ويتكفل بصحة الحكام والاعيان الاتراك والاسرى كما كان مكلفا بصيدلية الجنينة التي كانت توفر الاعشاب والأدوية الضرورية لعلاج بعض الامراض، كما كان يجري بعض " العمليات الجراحية" وكان الباشجراح يشرف على الاطباء الأتراك الذين كانوا يأتون من مصر

[1]- عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص 18.

[2]- مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشوراتANEM، دط، الجزائر، 2013، ص ص 107-108.

[3]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص240.

[4]- عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص32.

اوتركيا للتكفل بتغطية صحة الإنكشاريين، وكان هؤلاء الأطباء كانوا معفيين من بعض الضرائب من طرف الباشا أوالباي أوالقياد[1]، أما بالنسبة للبحرية الجزائرية فقد كان طاقم السفينة يضم دائما باش جراح وتصفه إحدى المراجع بالشخصية الرئيسية على متن السفنية فلقد كان لهذه التغطية الصحية أهمية كبيرة وذلك بسبب هجمات القراصنة الكثيفة والخطيرة[2].

1-2- إجراءات إستباقية:

- **إنشاء المرافق الصحية:**

لم يكن موقف حكام إيالة الجزائر سلبيا بصفة عامة، فقد عرف عن بعض المسيرين ذوي الكفاءة والمقدرة وحسن التصرف، العمل على تحسين الحالة الصحية للسكان، وذلك باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية وتأسيس بعض المصحات والملاجئ، فكانت اول مبادرة وقائية في هذا الشأن قام بها البايلرباي حسن باشا، الذي أمر ببناء مصحة أومستشفى صغير " مارستان " للانكشاريين، والشيوخ والعجزة وذلك بتاريخ 20 جوان 1544م[3].

وقد تميزت إيالة الجزائر بكونها أفقر إيالات الإمبراطورية العثمانية من حيث الهياكل الصحية، فالمرافق الوحيدة التي كانت موجودة بمدينة الجزائر، فهي عبارة عن ملاجئ ومصحات صغيرة نادرا ما وفرت العلاج للمرضى، وكانت تكرى هذه الهياكل إلى بعض الخواص لعلاج الإنكشاريين وكانت تسمى "فنادق".

ومن بين المصحات والملاجئ وجد مأوى ب"زنقة الهواء"، كان يتكفل بالأتراك والإنكشاريين المعوقين. أما مأوى بوطويل، الواقع خارج باب الواد، فكان ملجأ للفقراء، كما وجد ملجا سيدي "والي دادا" بشارع الديوان كان يستقبل المعوقين، المرضى والشيوخ، بالإضافة الى ملجأ شارع "زاما" الذي كان يأوي المرضى والمعوقين[4].

وقد كانت الزوايا تتكفل بالصحة العمومية، وفق مبادرات شخصية حيث كانت تتحمل مصاريف التكفل بالمرضى، اعتمادا على مداخل الحبوس، فكانت تأوي الفقراء والعجزة والمعوقين، ففي مدينة الجزائر كانت توزع زاوية "سيدي عبد الرحمان" بمناسبة المولد النبوي الشريف، اللحم والقمح والزبدة

[1]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص 241.

[2]- مصطفى خياطي، المرجع السابق،ص 68.

[3]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص242.

[4]- نفسه،ص245.

والزيت على المحتاجين والمرضى، ففي هذا السياق كانت زاوية سيدي "علي عتيقة "مأوي للمرضى وملجأ للمسنين والفقراء.

وبالتالي فإنّ المستشفيات كانت مؤسسات غير موجودة في إيالة الجزائر، مع أنّ قد عرفت تأسيس أول مارستان عام 1662م، خصص لإيواء المرضى والفقراء واليتامى من العرب والأتراك[1].

- **قنوات التطهير ودورها في الوقاية الصحية:**

تعتبر قنوات التطهير والشبكة المائية من أهم الوسائل الوقائية ضد الأمراض خاصة تلك التي تعرف حاليا بالأمراض المتنقلة عبر المياه، ويقول ناصر الدين سعيدوني ان الحكام العثمانيين في الجزائر يعود إليهم الفضل الكبير في تنظيم القنوات والشبكة المائية وتسخيرها في استغلال الزراعة وتلبية حاجات السكان فحرص العديد من الباشوات والاغوات والدايات بالقيام بأعمال خيرية في مجال المنشآت العمرانية مثل: الآبار والعيون والحنايا والسواقي والأحواض والصهاريج والقنوات المشكلة للشبكة المائية[2].

وتدرج هذه الإجراءات في إطار السياسة الصحية للأتراك، كون انعدام سياسة في انشاء شبكة مائية وقنوات لصرف المياه عامل رئيسي في تنقل الأمراض وانتشارها خاصة إذا ما زاد عدد السكان وظهور مدن جديدة مما يزيد من الحاجيات الأولية للسكان، في نفس الوقت مع هذا التزايد السكاني تزيد نفاياتهم فتكثر الأمراض، يرى مولاي بلحميسي أن تطور مدينة الجزائر في العهد العثماني أدى إلى تزايد السكان وحاجياتهم والتي تصدى لها حكام الجزائر من الأتراك بصيانة الشبكة المائية والقنوات وتخصيص جهاز إداري لها وكأنه مؤسسة صحية وقائية واستغلال وجود الأندلسيين والأسرى الذين كان فيهم عدد كبير ممن يتقن أسس الري وتطهير المياه[3].

كما اعتنى الحكام بنظافة المدينة والتي كان لها دور هام في الوقاية وكانت هناك هيئة خاصة يشرف عليها قايد الزبالين مهمتها جمع النفايات. فعالم الرياضيات لاكوندامين يقول أن في الجزائر نظافة ولا نجد قمامات الأوساخ مثلما نراه في مدينة تولون. رغم أنّه هناك بعض الشهادات عن مدينة الجزائر التي تقول أنه كان بها شوارع قذرة وضيقة[4].

---

[1]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 25.

[2]- عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص65.

[3]- نفسه، ص72.

[4]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص37.

كما حرص العثمانيين على نظافة البواخر والسفن الجزائرية حيث يذكر "أفرو" قنصل فرنسا بالجزائر: وجد أن البواخر الجزائرية في غاية النظافة مقارنة بالبواخر الفرنسية[1].

ثانيا: نظرة السكان للأوبئة.

تميز تصور سكان إيالة الجزائر خلال العهد العثماني للأمراض بالاستسلام للقدر وقبول ما تسلط عليهم من الأوبئة، حيث عدّ تعبيرا عن غضب الله لعباده، وبالتالي اعتقد السكان اي مرض هوعقاب من عند الله[2]. وفي هذا الشأن يقول shaw: «... ومع ذلك وحتى أقدم فكرة عما وصلت إليه العلوم والفنون في بلاد البربر أشير بادئ ذي بدء، إلى انه فيما يخص الطب، فإننا نفتقر افتقارا كليا للأطباء أكفاء حيث تنتهي غالبية الأمراض الخطيرة بالوفاة أوالمرض المزمن حيث ان كثيرا من المسلمين يؤمنون بمبدأ القدر الإلهي...»[3].

ولهذا الفكر امتداد ديني احتوته التفسيرات عند اصحاب الكتب السماوية سواء منهم احبار اليهود أورهبان النصارى، فنجد اليهود مثلا خلال إحدى الأوبئة التي أليت بإيالة الجزائر يعللون ذلك بسبب المعاصي والآثام التي يقترفونها، بل وفي بعض الأحيان يتحملون آثار هذه التفسيرات إذ نجد على سبيل المثال في سنوات 1741م و1781م و1785م وهوما يستجلى أيضا في عدد من الأوبئة كان من أكبر ضحاياها اليهود، وقد حصل ان اتفق الأحبار اليهود مع العلماء والفقهاء المسلمين ضد أبناء دينهم بحكم أنهم عصاة الله ويجب عليهم ان يدفعوا ثمن معصيتهم. وتؤكد التفسيرات التي لدى أحبار الديانة اليهودية على ذلك[4].

مثلما أن المسيحيون يفسرون مآلات الأمر إلى عد الالتزام بالأوامر المسيحية الأمر الذي نجم عنه سخط وغضبه فعاقب سكان مدينة الجزائر بهذه الآفات، فكان الرهبان في حديثهم للمصابين بالطاعون يطالبونهم بالتوبة والإنابة والعودة إلى الله وهوما نصّ عليه الأب Arroult bossu عندما أشار إلى

[1]- مصطفي خياطي، المرجع السابق، ص 69.

[2]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص288.

[3]- DR SHAW, voyage dans la Régence d'Alger, traduit de l'anglais par .Mac. carthy, Ed .Bouslama, Tunis 1980,P81.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص273.

الرسالة التي أرسلها الرهبان للرعايا الأوربيين من أجل الوقاية من الوباء، وقد كانوا يدعون الناس إلى الصلاة حتى يستجيب الله لهم ويرفع عنهم البلاء[1].

والأمر لم يختلف كثيرا لدى المجتمع الجزائري وعلماؤه خلال العهد العثماني[2]. فقد اعتبره المسلمين فضل إلاهي، إذ يرى كل مسلم أنّ الوباء إذ أودى بحياته فهوشهادة في سبيل الله مثل سقوط المجاهدين في المعارك، فالمسلم الحقيقي هوالذي يصير ويرضى بالمرض[3].

وقد أدى استسلام معظم السكان للقدر أثناء فترات الأوبئة الفتاكة إلى عدم التكفل بالمرضى الذي كان يصيبهم[4]، وقد ذكر shaw ان السكان:« يرفضون بعناد تلقي أي نوع من الإرشادات الطبية ويمتنعون عن تناول عن تناول اي نوع من أنواع العلاج، في حين يسخر آخرون مما يمكن ان يقدمه الطب من إسعافات، فيعهدون بأنفسهم كلها إلى حكم الطبيعة وحدها»[5].

وهكذا أدى التصور الثقافي والديني للأمراض من طرف المجتمع الجزائري إلى قبول الداي وانتظار الشفاء، وفقا لإرادة الله تعالى، مثلما سادت نفس النظرة للأوبئة عند كل المجتمعات الإنسانية[6].

ثالثا: التدابير الاحترازية للسكان.

3-1- التدابير الاحترازية للمسلمين:

على الرغم من وجود مظاهر الاستهتار في التعامل مع الأمراض المعدية، إضافة إلى مظاهر الخضوع ولاستكانة سواء من طرف السلطة اومن طرف المجتمع، إلاّ أنّ العديد من السكان عملوا على الأخذ بأسباب السلامة والوقاية ، فلم تقتصر الإجراءات الوقائية المتخذة في ايالة الجزائر على الحكومة لوحدها بل كانت هناك جهود مبذولة أيضا من طرف السكان، فتقصير السلطة وإهمالها دفع بالعناصر المحلية إلى حماية أنفسهم فكانوا يطبقون الحجر الصحي الذاتي فيكتفون ببقائهم في منازلهم في فترات ظهور الوباء[7]،

---

[1]- نفسه، ص273.

[2]- نفسه، ص275.

[3]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص278.

[4]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق،

[5]-SHAW.op.cit., P81.

[6]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص296.

[7]- هجيرة غراف، المرجع السابق، ص157.

خاصة في المدن وذلك امتثالا للحديث النبوي الشريف والذي ينص على عدم الخروج من الأرض التي يحل بها الوباء[1].

كما نجد أن الأعيان واصحاب الجاه في مدينة الجزائر وغيرها يحاولون بكل الطرق اتقاء شر الوباء، والأمثلة على هذا عديدة فمن ذلك ما تورده مذكرات البعثات الكنسية إلى مدينة الجزائر من ان الخوف من الطاعون كما يحمل الناس وخاصة منهم التجار على التزام بيوتهم وذلك بالإغلاق على أنفسهم واعتزال الناس إلا بقدر محدود[2].

وقد كان لسكان الجزائر وعي صحي فكلما قدم ركب من الحجيج ويع فيه أنه يحمل وباء يقوم افراد المجتمع بكافة أطيافه بتحذير بعضهم البعض فلم يكن احد يدخل إليهم ولا يخرج أحد منهم إلى ركب، وهذا ما يورده لنا سالم العياشي في رحلته أثناء عودته من الحج عندما مر على منطقة الأغواط حيث يقول: «ونزلنا الأغواط قبل الظهر يوم الأحد السادس عشر من رمضان، وكان الركب أعراب سعاة من دمك يتكففون الناس، فقالوا لأهل البلدان: في الركب وباء، فلم يتركوا أحدا يدخل إليهم ووجدنا الغلاء كثيرا عندهم مقدار مدين قاسيين بريال قمحا، فلم يخرج أحد منهم إلى الركب، وكانوا يدلون الزرع من فوق السور ويأخذون الريال ويغسلونه ولا يتناولونه إلا بعد الغسل»[3].

ويذكر احد القديسين وهوالاب (Poiret) أن سكان القبائل التي مر بها كانوا يحتمون بخيامهم ولا يخرجون منها إلا للضرورة، في محاولة يائسة لاجتناب الوباء[4].كما يشير الأب (Poiret) في خضم حديثه عن رحلته من مدينة القالة إلى سنة 1785م أنه لما كان ومن معه من الحضر لما بلغهم أن القرى التي بينهم وبين هدفهم محفوفة بالطاعون أصبحوا يصرّون على أن تبقى مسافة معتبرة بينهم وبين من يلتقونه من العرب أوالقبائل حتّى لا تنتقل الأوبئة إليهم بأي شكل من الأشكال، وهذا يعبر عن الإجراءات الأولية التي كان يأخذها الحضر والعرب اثناء تنقلاتهم بين اماكن يشتبه في وجود طواعين بها[5].

---

[1]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص19.

[2]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق،ص279.

[3]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية (1661-1663)، تح وتق: سعيد فاضلي وسلمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، والإمارات العربية المتحدة، 2006، ص546.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص252.

[5]- نفسه، ص253.

ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أنه كان إذا ألّم بمدينة الجزائر الوباء لزم بيته وقلّل من حركته واحتكاكه بالناس، ولم يخرج إلا للضرورة القصوى والتي مثّلها في صلات الجمعة أوفي تشييع جنازة كما صرّح بالتزامهالابتعاد عن الأماكن التي يجتمع بها الناس وعدم لمسه الأشياء التي تعلق بها الأمراض من ألبسة وغيرها، وكما أنّه كان كلما عاد إلى منزله تبخر، حتى يطّهر نفسه من كل ما قد يؤذيه ، فكان من نتاج هذا الاحتراز والوقاية أن سلم هوواهله من الإصابة بالوباء فيقول:«... حضرت وقوع الوباء بالجزائر نحوعشرين سنة كما سبق والتزمت التحرز بأقل ممّا يحتاج الفرنج فكنت أصلي الجمعة وأحضر جنائز أصحابي من غير ان اقتحم مجتمع الناس ومن غير ان امس أحدا ولا قماشا، قم ارجع فأتبخر فسلمني الله أنا وجميع من معي...»[1].

ومن جهة ثانية أحدثت الأوبئة والأمراض حالة من الخوف لدى السكان كوّنت لديهم ثقافة احترازية سلبية وخطيرة مثل الهروب من مناطق الوباء ممّا يتسبب في انتشاره بسرعة مخيفة عبر الأرياف والمدن، ففي وباء 1740م كل المنازل أخليت بمدينة الجزائر على حد تعبير مارشكا حيث فرذ السكان غلى مناطق معزولة من أجل تفادي العدوى[2]، وفي سنة 1816م هرب سكان القبائل إلى منازلهم ونقلوا الطاعون إلى جبالهم، إلّا أنّ ذلك لم يكم السبب الوحيد في انتشار الوباء حيث ساهمت عودة عمال الريف الذين كانوا يشتغلون بالمدن في انتقال الوباء من المدن الساحلية إلى المناطق الداخلية[3].

وتجدر الإشارة إلى أن أول الفئات ضمن السكان إصابة بالأوبئة هم عمال الموانئ عموما والبساكرة منهم خصوصا، والسبب في ذلك أن هذه الفئة اتخذت من حمل السلع والبضائع " الحمالة"، والعمل في ورشات المرسى مصدر رزق لها، وهذا ما عرضهم الى الاخطار والأمراض التي كانوا ضحيتها الأولى[4].

ففي سنة 1793م انتشر الطاعون عن طريق إحدىالسفن الراسية بالميناء فكان البسكريين الذين يعملون كعمال شحن وتفريغ اولى ضحايا هذا الوباء[5]. وقد تكرر الأمر في سنة 1817م حيث ساد الوباء

---

[1]- حمدان خوجة، اتحاف المنصفين...، المصدر السابق، ص33.

[2]- Jean Marchika.op.cit., P85.

[3]- idem.P156.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص100.

[5]-Jean Marchika.op.,cit., P141.

مدينة الجزائر وسقط ثلاث بسكريين موتى في الميناء[1]، وبعد ايام قليلة توفي خمسة بسكريين آريين، كما أصيب اثنين ممن يعملون بقصر الداي وأصيب اثنين آخرين في أجزاء أخرى من المدينة.

أما سكان الأرياف فكانوا يفضلون الهروب إلى المناطق البعيدة التي لا يصلها[2] الوباء، ولقد تميزت علاقة السلطة العثمانية بسكان الريف إمّا بالنفور أوباللامبالاة بين الطرفين، حيث كان تواجد الانكشاري بالريف يعني نهب وسلب سكانه، فكان الريف لا يعرف التركي إلّا من خلال أعمال المحلة التي كانت تمر عليه، وبالتالي لم تكن الصحة في الريف من مسؤولية السلطة العثمانية[3]، فلم تكن السلطة تهتم بدواخل البلاد ولا بتطويرها نتيجة نشاط المداخيل المتأتية من النشاط البحري، ما جعل الأرياف الجزائرية في هذه الفترة غير منظور من ناحية الخدمات الصحية على غرار المدن التي كانت تعاني ايضا في هذا المجال [4].

3-2-التدابير الاحترازية للنصارى واليهود:

يعد أهل الذمة أحد أهم الاطياف العامة للمجتمع في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني، وقد اختلفت اعدادهم خلا هذا المجال الزمني، وداخل هذه الكتلة نقف على فسيفساء منها المئات من المهاجرين والأسرى والعشرات من القناصل والمساعدين والخدم.

- **احترازات النصارى:**

لقد قامت الفئة النصرانية المقيمة في الجزائر خاصة منهم القناصل والتجار والرهبان بأخذ عدد من الأسباب التي تعينهم على عدم الإصابة بالوباء، فكانوا لا يخرجون أيام انتشار الوباء مخافة أن يمسّهم ما من شأنه أن يعرضهم للوباء[5].

أما القناصل فكانوا يختلقون الحجج لعد حضور المناسبات الاحتفالية الرسمية مثل: عيد الفطر، عيد الأضحى،المولد النبوي، خاصة إذا تزامنت هذه الأعياد مع وجود نشاط وبائي وهوما يتجلى في العديد من الصور فنجد القنصل الفرنسي دوفال يتغيب عن الاحتفال الرسمي لعيد الفطر سنة 1817م ، حيث قام بزيارة الداي في اليوم الذي يسبق الاحتفال لتقديم التهاني للداي، وذلك لاجتنابالاختلاط بحشود

---

[1]-J-L-G Guyon. op.,cit., P372.

[2]- idem. P373.

[3]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص19.

[4]- عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص81.

[5]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص255.

كبيرة[1]، وقد تكرر هذا الموقف في السنة الموالية وامتنع عن الذهاب للاحتفال الرسمي وبدلا من ذلك ذهب قبله بيوم اويومين[2].

وبالإضافة إلى الإجراءات التي كانت تؤخذ قبيل حلول الأزمات، نجد أنه توجد العديد من الإجراءات التي كانت تتخّذ في حين الأزمة ، فمن ذلك مثلا ان يسرع الاوروبيون إلى الخروج من المدن إلى الأرياف وهذا على اعتباره ملاذا آمنا من الوباء[3]، وهوما نجده يحدث فعلا في الوباء الذي ضرب الجزائر سنة1793م حيث قام الأوروبيون(القناصل-التجار) بالخروج من مدينة الجزائر باتجاه الأرياف المحيط بها خوفا من الوباء، لأجل حماية أنفسهم، وذلك كون أ، الكثافة السكانية تكون اقلّ بكثير من المدن وبالتالي نسبة الإصابة بالعدوى تكون أقل بكثير[4].

كما أولت الدول الأوربية اهتماما كبيرا برعاياها خاصة الأسرى الذين وقعوا في الأسر في الجزائر منذ النصف الأول من القرن السادس عشر، ففي سنة 1551م اسس القديس الأب سيباستيان ديبورن (Le PéreSebasiten Du Port) دار للعلاج بمدينة الجزائر، إلّا أنها لم تعمّر طويلا نظرا للصعوبات المالية التي عانت منها[5].

وقد واصل رجال الدين المسيحي تأسيسهم لمرافق صحية بمدينة الجزائر، إذ أسس الاب (كابسان) عام 1575م أهم مستشفى بمدينة الجزائر بمساعدة مالية من طرف "دون جوان النمساوي"، وكان موقع هذه المصحة خارج باب الواد، قرب المقبرة المسيحية، كما قام القديس بيرنارد دي مودرا بتأسيس مستشفى بالقرب من تبرنت البايلك في شارع باب عزون، وقد تم توسيعه من طرف القديس الاسباني " بيار بيدرودولاكونسيبسيون"، كما تمّ فتح صيدلية بالجنينة عام 1665م ، إضافة إلى صيدلية سجن الباشا الذي أسسها القديس "بيدرو" حيث كانت تزود كل المستشفيات بالأدوية وتبيع البعض منها إلى الجزائريين[6].

---

[1]- Jean Marchika. Op, cit., P141.

[2]- J-L-G Guyon .op.,cit., P385.

[3]- Jean Marchika., op.,cit., P141.

[4]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص261.

[5]- كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتق وتع إسماعيل العربي، د م ج، الجزائر، 1982، ص102.

[6]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان...، المرجع السابق، ص251.

ومن ضمن المبادرات التي اتخذها رجال الدين المسيحيين فيما يخص التكفل بصحة المرضى الأسرى المسيحيين تمّ تأسيس محجر عام 1646م، بمساعدة مالية قدّمهاالملك لويس الثالث عشر، وقد بقي مفتوحا إلى غاية عام 1793م حيث تم طرد اللازريين وبيع المحجر، وقد تمّ إعادة فتح هذه المؤسسة الصحية عام 1825م بمبادرة من نابليون بونابرت ليتم غلقها نهائيا عام1827م بعد حصار مدينة الجزائر[1].

- **احترازات اليهود:**

عمل اليهود على تجنب الأماكن المكتظة أثناء فترات انتشار الوباء ولا يلتزمون حضور جنائزهم، وإن مات أحدهم غسّلوه بالماء وطيّبوا جثتهم بالكافور والاعشاب[2]، كما تذكر بعض المصادر على إشارات هامة مفادها أن "علي خوجة" إثر الوباء الذي ضرب الجزائر سنة 1817م قام بإصدار أمر لليهود يفرض عليهم العودة الفورية إلى عملهم التجاري داخل مدينة الجزائر، ما يفهم منه أن اليهود قاموا بالخروج من المدينة إلى الأحوار والأرياف خوفا عللا أنفسهم، ولا يستبعد أن تكون هذه احد الطرق التي حاول من خلالها اليهود النأي بأنفسهم عن تبعات الوباء[3].

[1]- نفسه، ص254.

[2]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 20.

[3]- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص262.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج ومن اهمها:

-شهدت الجزائر في المرحلة العثمانية مجموعة من الأوبئة الفتاكة منها : الطاعون والجذري والتيفوس، والتي عرفت انتشار جغرافي واسع فلم يقتصر وجودها على المدن الساحلية بل تسربت الى المناطق الداخلية .

-انتشرت الأوبئة والأمراض المعدية في فترات متتالية وبصفة مستمرة طيلة العهد العثماني، والتي كانت تصل اليها من الاقاليم المجاورة ومن المشرق لاتصالها بالموانئ الكبيرة كميناء اسكندرية وازمير وغيرها وانفتاحها على المبادلات التجارية مع أروبا .

-كان للأوبئة التي اجتاحت الجزائر طيلة العهد العثمانية تأثيرا بليغا على مختلف الميادين حيث تراجعت النشاطات الاقتصادية كما تكبد المجتمع الجزائري خسائر بشرية كبيرة فارتفعت نسبة الوفيات واندثرت اسر بأكملها.

-لم تكن للأوبئة عواقب اقتصادية وديمغرافية فقط وإنما كانت لها انعكاسات اجتماعية خطيرة على المجتمع، فقد أفرزت داخله آفات اجتماعية خطيرة كاللصوصية وقلة الامن كما ادى تردي الوضع الاقتصادي الى هجر الارضي والممتلكات.

-تضرر السكان بمختلف فئاتهم بالأوبئة التي اجتاحت الجزائر العثمانية فلم يسلم منها حتى الحكام ونذكر على سبيل المثال الداي محمد عثمان.

-تميزت السياسة الصحية للسلطة العثمانية بالجزائر بالارتجال ، كما انها لم تتعدى كونها مبادرات واجتهادات شخصية لبعض الدايات والباياتولم تكن سياسة وقائية مدروسة وواضحة.

-كما ان الاجراءات المتخذة لم تكن موحدة فقد تباينت مواقف البايات من الاوبئة فنجد منهم من عمل على تطبيق الحجر الصحي بصرامة مثل صالح باي قسنطينة ، كما لم تذكر المصادر والمراجع التي استعنا بها في دراستنا اي تظافر للجهود او تنسيق بين حكام الاقاليم لوقف الزحف الوبائي الذي عانت منه الجزائر طيلة العهد العثماني.

-تميزت معظم اجراءات السلطة الحاكمة بكونها آنية اي اتخذت في نفس الفترة التي يظهر بها الوباء وليس قبله. بالرغم من عدم فرض العثمانيين بالجزائر لنظام الحجر الصحي واتخاذه كسياسة ثابتة الا انهم قاموا ببعض الإجراءات الصحية التي كان لها الأثر المباشر على الوضع الصحي خاصة في المدن حيث اولوا اهتماما لقنوات

صرف المياه والشبكة المائية التي لعبت دورا كبيرا في الصحة العمومية لارتباطها الكبير بنظافة المحيط وجعلوا هيئات مختصة تتكفل بالنظافة.

-ادى عدم مبالاة الحكام العثمانيين بالصحة العمومية في الجزائر إلى افتقارها لأبسط القواعد الصحية واماكن العلاج، حيث اعتبرت الجزائر افقر الايالات العثمانية من حيث المصحات الاستشفائية المخصصة للسكان والتي تكاد تكون منعدمة باستثناء بعض المصحات المخصصة للمسحيين والتي عملت بلدانهم على الاعتناء بصحتهم وكذا جنود الانكشارية والتي خصصت لهم السلطة الحاكمة الباش جراح للوقوف على متطلباتهم الصحية.

-احدثت الاوبئة والعدوى التي اجتاحت الجزائر في الفترة (1519-1830) في إفزاع السكان وقلقهم مما ادى الى فرارهم نحو الجبال والصحاري وغيرها من المناطق البعيدة مما ادى الى تسرب العدوى الى المناطق التي كانت في فترات سابقة معزولة وآمنة من الوباء.

-تميزت النظرة العامة للأمراض المعدية بكونها عقاب من الله تعالى، وق افرز هذا الاعتقاد مظاهر الاستكانة وتقبل الأزمات الصحية دون الاخذ بأسباب الوقاية.

-ومن جهة ثانية عمل بعض السكان على اتقاء شر الوباء فاتخذوا مجموعة من الاحترازات بالبقاء في المنازل عند استفحال الوباء، وعدم مخالطة من اشتبه بحمله العدوى او القادمين من الاماكن الموبوءة بالإضافة الى الاعتناء بنظافتهم الشخصية ونظافة محيطهم.

-كما عملت الفئات الدينية الاخرى من النصارى واليهود على تجنب كل ما من شأنه تعريضهم للوباء، فنجد الاباء المسيحيون ينصحون رعاياهم بعدم الخروج من منازلهم كما كان القناصل الاجانب يمتنعون عن حضور الاحتفالات الرسمية اثناء انتشار الوباء وقام بعضهم بالفرار الى الارياف مخافة الاصابة به، كا كان الفرار الموقف الشائع لليهود في تلك الفترة في محاولة منهم لتجنب الوباء.

الملاحق

ملحق رقم: (01) : خريطة انتقال العدوى من المشرق الى الجزائر اثناء القرن 18م.

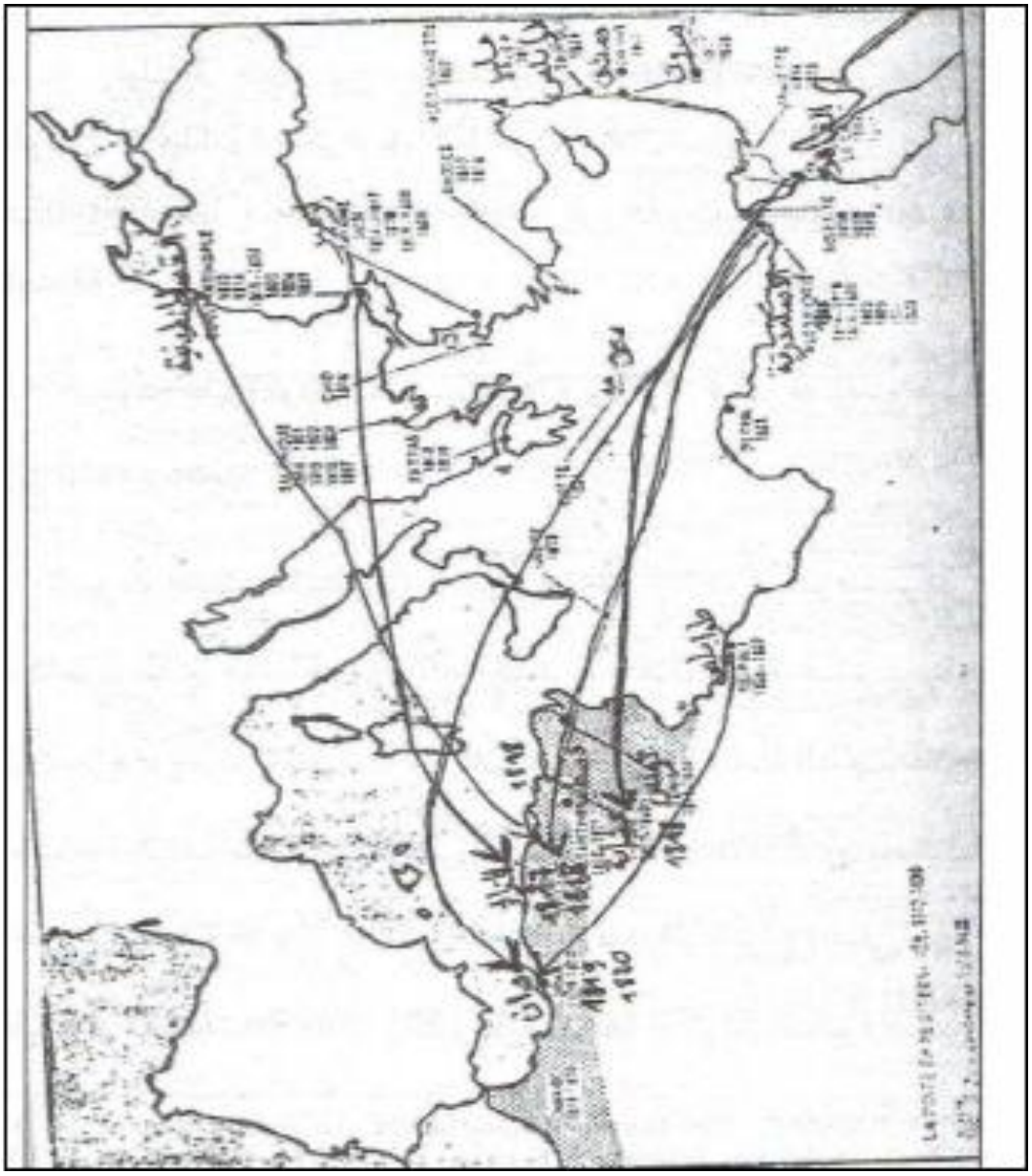

المصدر: فلة موساوي القشاعي، الصحة و السكان...،ص115.

ملحق رقم: (02): توزيع نسبة السنوات المطعونة في الجزائر العثمانية.

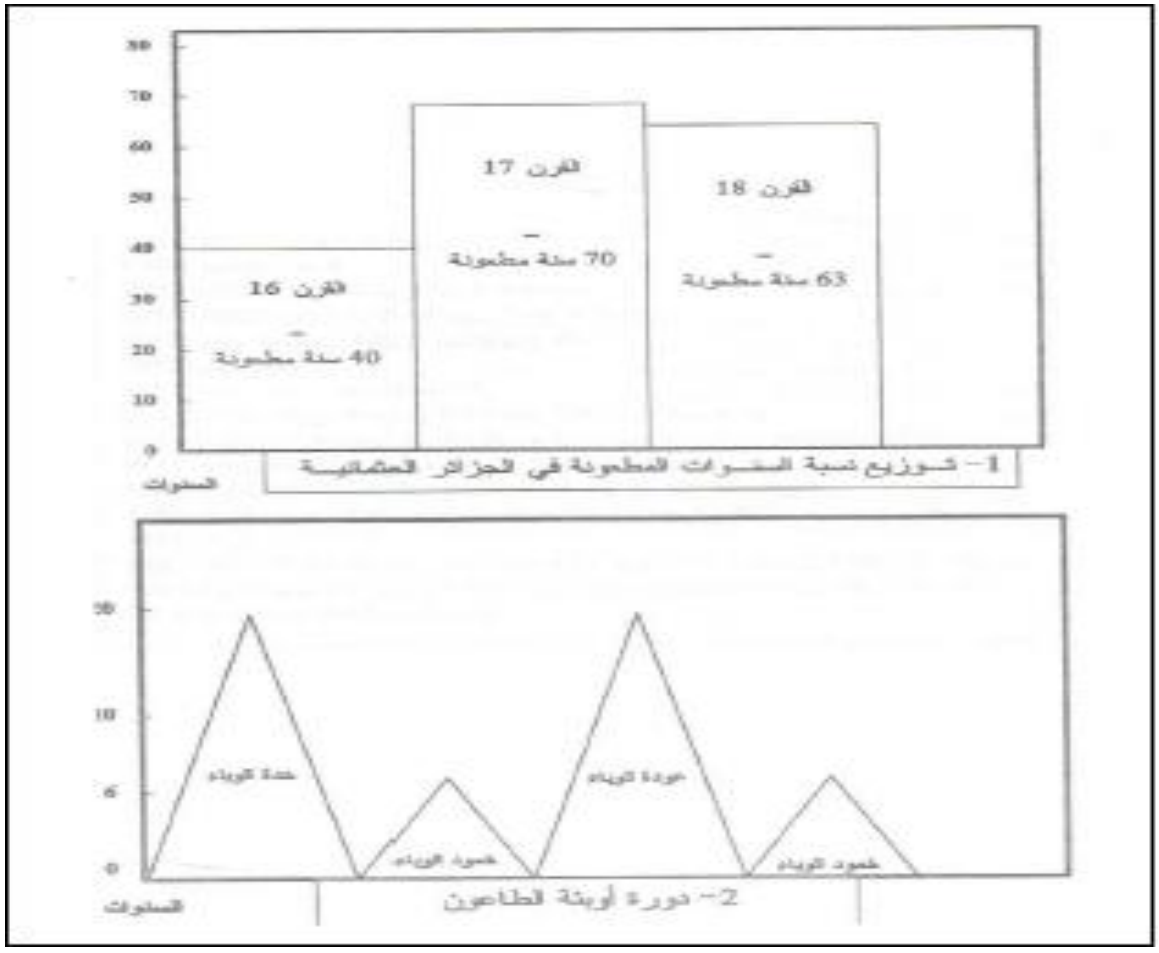

المصدر: فلة موساوي القشاعي، الصحة و السكان...، ص168.

ملحق رقم: (03) : رسم بياني لعدد سكان مدينة الجزائرمن 1516 إلى 1830م.

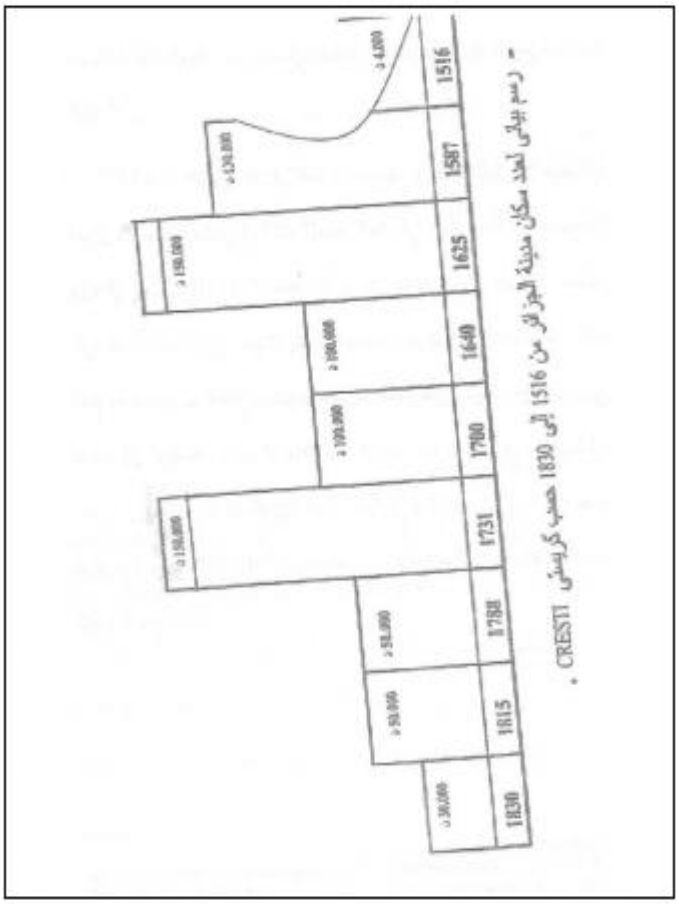

المصدر: فلة موساوي القشاعي، الصحة و السكان...، ص466.

ملحق رقم: (04) : نسبة الوفيات في الجزائر .

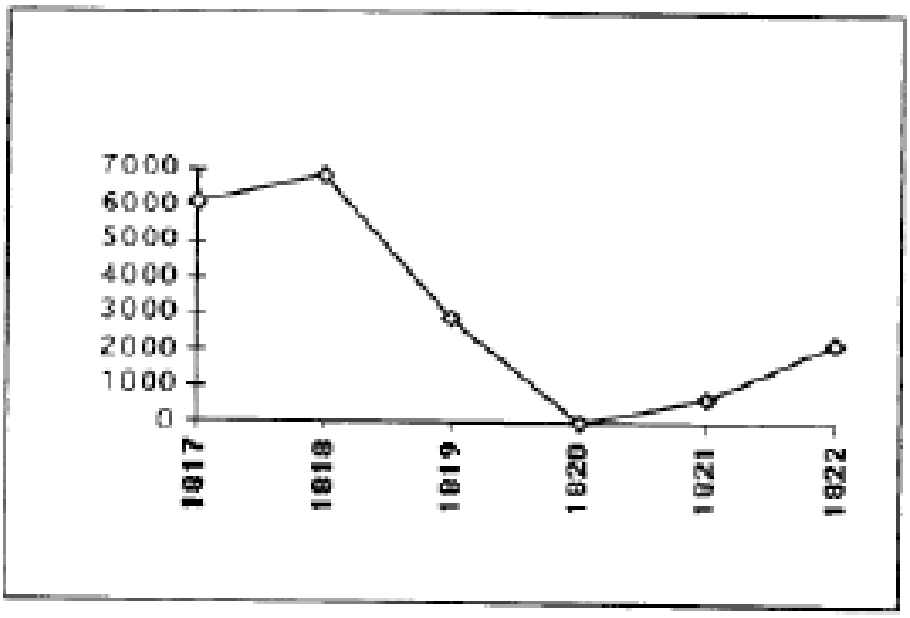

المصدر: عائشة غطاس الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2000-2001، ص64.

ملحق رقم: (05) : وثيقة ضمن وثائق الارشيف العثماني تتحدث عن وفاة الداي علي باشا بالطاعون عام 1817م

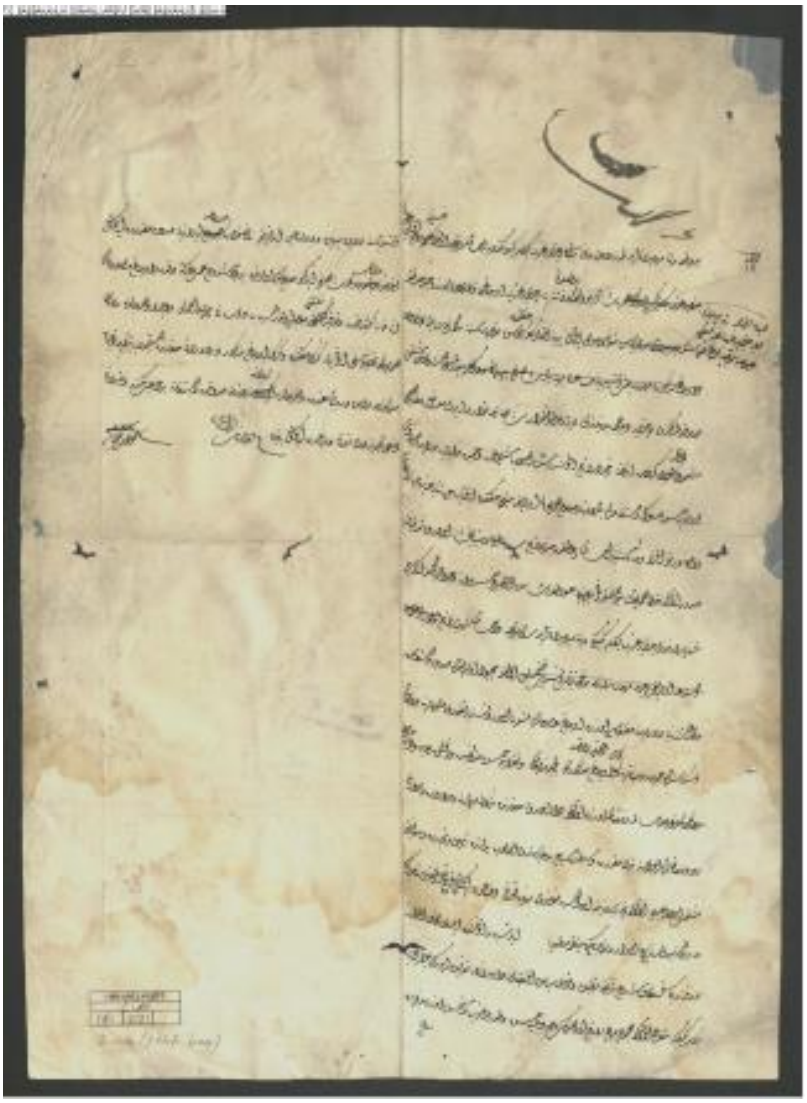

المصدر: خير الدين سعيدي، المجاعات و الأوبئة...، ص325.

ملحق رقم : (06): رسالة من القنصل الفرنسي بالجزائر إلى المجلس البحري في مدينة مرسيليا يعلمها بضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تسرب الوباء إلى فرنسا و ذكر وجود سفينتين جزائريتان في المتوسط يشتبه في إصابتهما بالوباء.

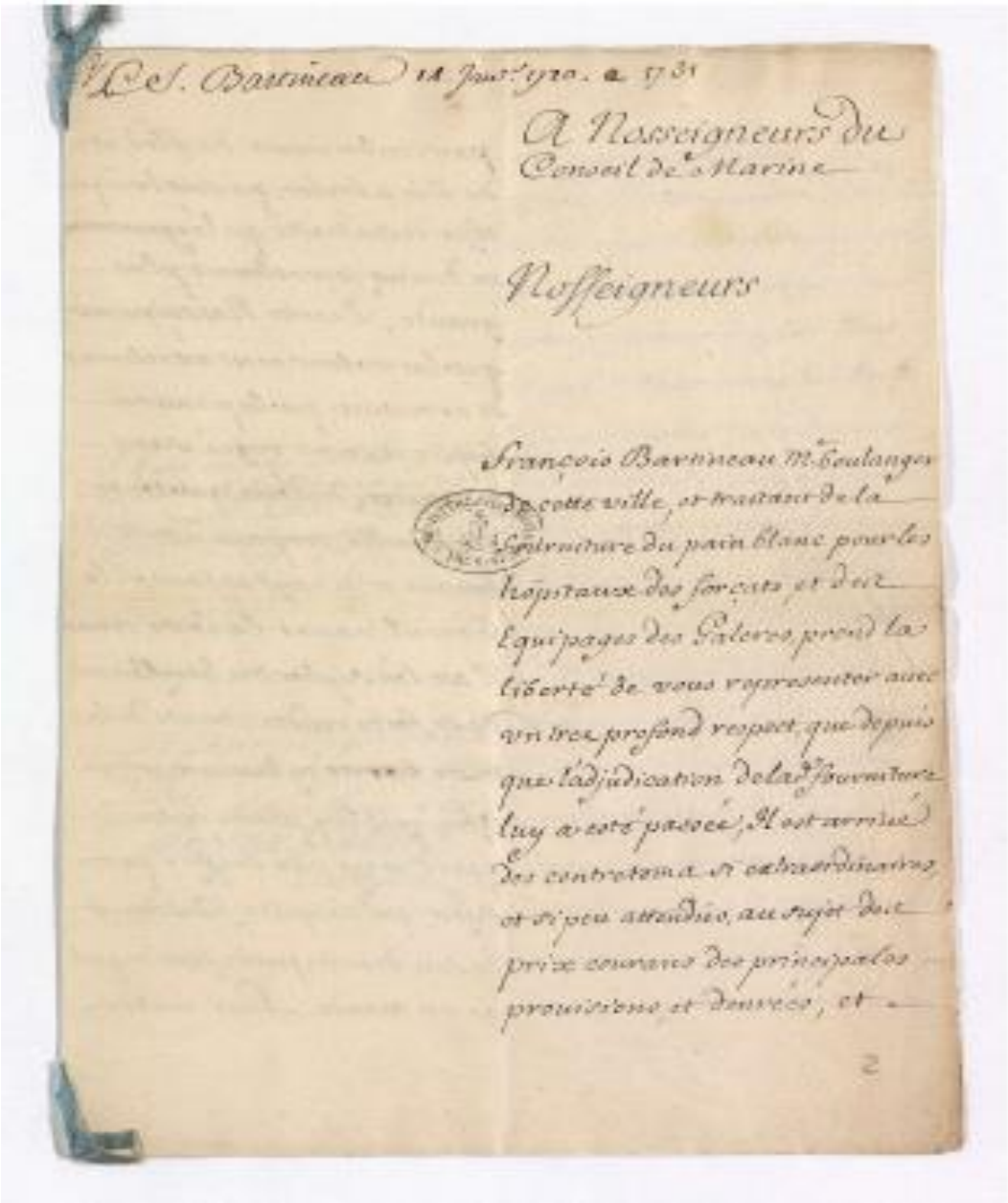

A Nosseigneurs du
Conseil de la Marine

Nosseigneurs

François Bavmeau M.d'boulanger
de cette ville, et traitant de la
fourniture du pain blanc pour les
hopitaux des forçats, et de
l'equipages des Galeres prend la
liberté de vous representer avec
un tres profond respect, que depuis
que l'adjudication de la fourniture
luy a été passée, il est arrivé
des contretems si extraordinaires
et si peu attendus, au sujet de
prix courant des principales
provisions et denrées, et

المصدر: خير الدين سعيدي، المجاعات و الأوبئة...، ص326.

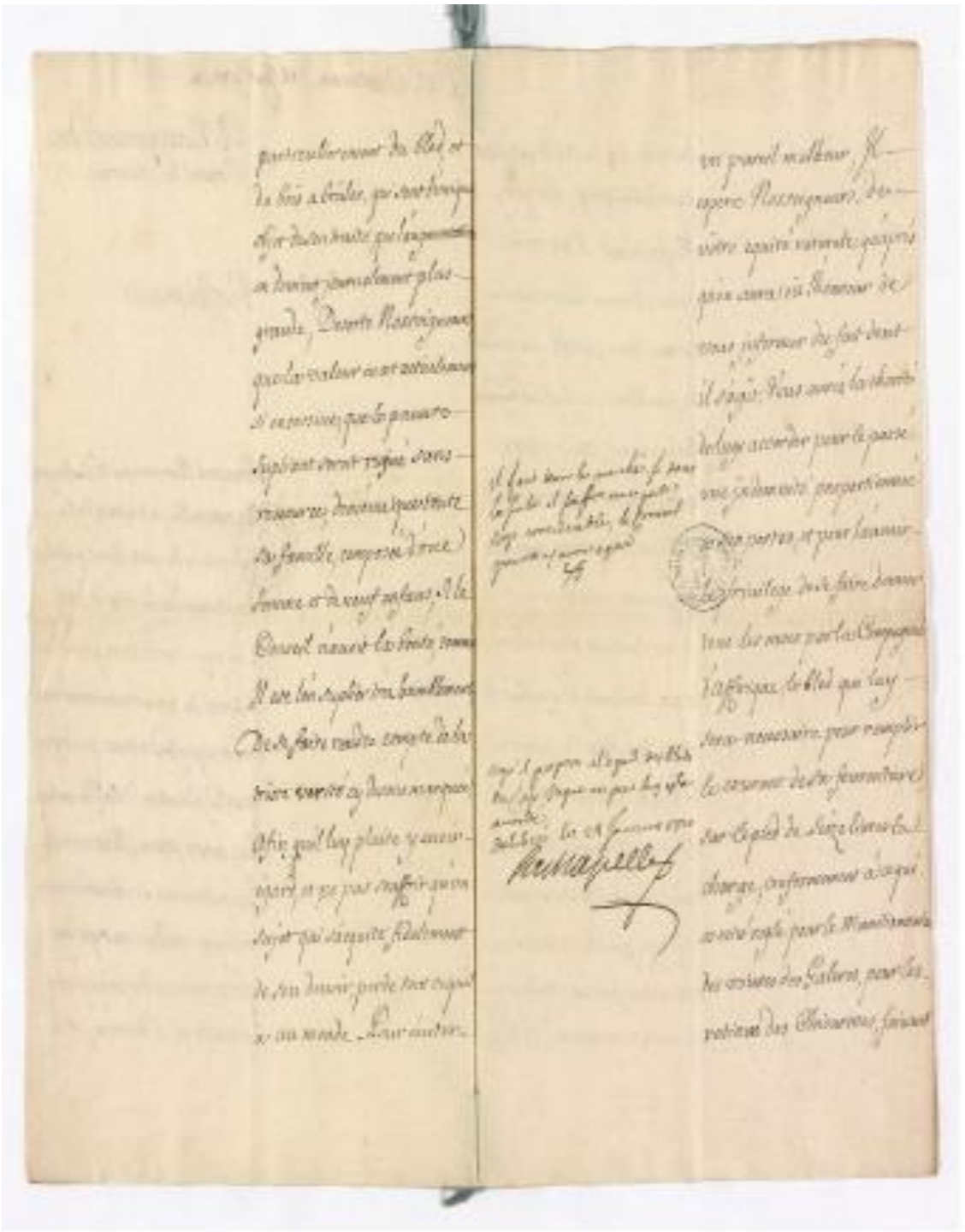

المصدر: خير الدين سعيدي، المجاعات و الاوبئة...، ص327.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الحديث النبوي الشريف

أولا: المصادر العربية و المعربة.

1-حمادوش عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال، تق و تح و تع: أبو القاسم سعدالله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1983.

2- خوجة حمدان، إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس من الوباء(مخطوط).

3- خوجة حمدان، المرآة، تق و تع و تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1978.

4- زهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.

5- عياشي عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية (1661-1663)، تح و تق: سعيد فاضلي و سلمان القرشي، دار السويدي للنشر و التوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

6- كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر و تق و تع إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

ثانيا: المصادر الاجنبية.

1-H.D.DE GRAMMONT, Histoir D'Algérie sons la domination Turque (1555,1830), Ed. Ernest Le roux paris, 1887.

2-JEAN MARCHIKA, La peste en Afrique seplenrionale: Histoire de la peste en Algerie de 1363 a 1830,juliencarbonal,Alger, 1927.

3-J-L-G.Guyon, Histoire choronologique des epidemies du nord de l'Afrique de puis les lemps les plusreculésjusquaa nos jours, Imprimerie du gauvernement Alger, 1855.

4-DR. SHAW.voyage dans la regence d'Alger, Traduit de l'anglais par -j.Mac .carthy, E.Bouslama, Tunis1980.

ثالثا: المراجع.

-الكتب:

1- خياطي مصطفى ، الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية، منشورات ANEM، دط، الجزائر، 2013.

2- زبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

3- سعيدوني ناصر الدين ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج2 ، المكتة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

4- سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط03، دار البصائر، الجزائر، 2012.

5- سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.

6- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء2، دار الغرب الإسلامي،ط01، بيروت، 1998.

7- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته و حروبه ، أعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ن ،الجزائر، د.ت.

المقالات العلمية.

المقالات العربية:

1- دغموش كاميليا و حمدادو بن عمر،" الوضع الصحي و المعيشي لبايلك الغرب الجزائر"، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الاسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، ع02، جوان 2019.

2- بوزرينة سعيد، "حكم الدايات في الجزائر ...حسن باشا أنموذجا (1791-1798) سياسته و منجزاته المعمارية، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة اسيوط، ع72، أكتوبر 2019.

3- الزين محمد، " نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، جامعة الجيلالي يابس ، ع17، 2012.

4- بن عتو بلبروات، "الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797 حياته و سيرته، مجلة عصور ، ع03، 2003.

5- القدومي مروان علي،" الصحة الوقائية في الاسلام"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ع26،دم، ديسمبر 2012.

6- القشاعي فلة موساوي،"وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته و سلم حدته و طرق انتقاله"، مجلة دراسات إنسانية، جامعة الجزائر،ع1، الجزائر، 2001.

7- قندوز عبد القادر، "الوضع الصحي لسكان الجزائر في العهد العثماني"، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون، ع01، الجزائر،دس.

•المقالات الأجنبية:

1- HuratArdis. Bakü'dekolerasalgınıveosmanlıdevleti'ninbaşvurduğubazısıhhiuygulamalar, Sutad, cil46, Ağustos,2019.

الدراسات الاكاديمية.

1- بوحجرة عثمان، الطب و المجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830 مقاربة اجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أحمد بن بله- وهران،الجزائر، 2014-2015.

2- حلوة حسيبة، دراسة شخصية صالح باي(1771-1796)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018-2019 .

3- رحمون بليل، القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م، اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011.

4- زين محمد، الأوضاع الاجتماعية و الصحية في الجزائر العثمانية(1700-1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، الجزائر، 2010-2011.

5- غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 ، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر ، 2000-2001.

6- سعيدي خير الدين، المجاعات و الأوبئة في الجزائر العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة 8 ماي1945، الجزائر، 2018.

7- بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري اواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013.

8- القشاعي فلة موساوي، الصحة و السكان في العهد العثماني و اوائل الاحتلال الفرنسي، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر،الجزائر،2003-2004.

9- مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي(1830-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران16 أحمد بن بله،2017-2018.

المعاجم.

1- المعجم الوسيط، جزء 01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

2- ابن منظور ، لسان العرب، بيروت للطباعة و النشر، المجلد2، الجزء 7.

الموسوعات.

1- الموسوعة العربية العالمية، المجلد07.

المنشورات:

1- منظمة الصحة العالمية، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا(كوفيد) إرشادات مبدئية، 29 فيفري 2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحجر الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م).

إعداد الطلبة:

1- يلس نور الهدى رقم التسجيل: 161635093276

2- بن عمر عائشة رقم التسجيل: 161635106114

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: محمد سليم قاسمي **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن أعمر عائشة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200363146

الصادرة بتاريخ : 2016-04-25 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635107114

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحجر الدحي في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 - 1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-06-24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): نور الهدى بلو

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200365578

الصادرة بتاريخ : 25-04-2016 عن دائرة : جبل سعادة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635093276

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحج المسجي في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م - مذكرة ماستر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-06-24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الفهارس :

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

-ا-	
ابراهيم(داي)	.23
ابن حمادوش	.18
ابن سحنون	.21
ابو القاسم الزياني	.19
ابو القاسم سعدالله	.25
بربروغر	.07
بيار بيدرودولاكونسيبسيون	.37
بيدرو	.37
بيرناردو دي مودرا	.37
-ج-	
جوان النمساوي	.37
-ح-	
حسان باشا	.21
حسن اغا	.7،33
حمدان خوجة	.12،18،35
-د-	
دالي ابراهيم	.24
-ز-	
الزهار	.10،18
-س-	
سالم العياشي	.34
سعيدوني	.6،17،31
سيباستيان ديبورن	.37

-ش-	
شاو	.32،33
-ص-	
صالح باي	.19،20،29،40
صوليرخاييم	.24
-ع-	
عبد الرحمان(السلطان المغربي)	.30
علي خوجة	.29،38
علي شاوش (داي)	.23
عمر بن الخطاب	.16
عمر عبد العزيز الأموي	.16
-ف-	
فونتور دو بارادي	.29
-غ-	
غيون	.07
-ك-	
كابسان	.37
-م-	
مارشيكا	.20،23
محمد الكبير	.21
محمد بن عثمان	.21،29،40
محمد(داي)	.23
-هـ-	
هايدو	.07

فهرس الأماكن

العلم	الصفحة
	-ا-
اروبا	.08،21،40
استانبول	.10،17
الاسكندرية	.9،10،11،18،21،22،23
الاغواط	.34
السودان	.09
الاناظول	
باب الواد	.30،37
باب عزون	.37
بجاية	.08،09،13
البحر الابيض المتوسط	.09
برقة	.11

بلاد الافرنجة	.16،18
بلاد الشام	.11،16
البليدة	.13
البندقية	.15
بورصة	.17
بونة	.20
-ت-	
تطوان	.18
تلمسان	.07،11،13
تونس	.13،15،17،24،25،26،34،37،40
-ج-	
الجزائر	06،07،08،09،10،11،12،13،15،17،18،19،20،21،22،23،24،2 .5،28،29،30،31،32،33،34،35،36،37،38
جيجل	.13
-ح-	
الحجاز	.16
-ر-	
رأس كاسكا	.25

ين	
-ش-	
شرشال	13.
-ط-	
طرابزون	17.
طرابلس	09،11،18.
طنجة	12،18،19.
-ع-	
عنابة	13،19،20،22.
-ف-	
فرنسا	11،32،48.
-ق-	
قابس	11.
القالة	20،21،34.
القاهرة	11.
القسطنطينية	10،23.
قسنطينة	11،13،20،28.

القليعة	.13
قيروان	.11
	-م-
مازونة	.13
المدية	.13،28
مرسيليا	.11،19،21،48
مستغانم	.13
مصر	.09،29
معسكر	.13
المغرب	.07،12،19
مكة	.10
	-ن-
النمسا	.16

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكر وعرفان	
02	اهداء	
03	مقدمة	أ–د
	الفصل الأول: الوضع الصحي في ايالة الجزائر	
04	أولا: ابرز الأوبئة.	06
05	الطاعون	07
06	الجذري	08
07	التيفوس	08
08	طرق وعوامل انتشار الاوبئة	09
09	عن طريق البحر	09
10	عن طريق البر	11
11	تداعيات الاوبئة	11
12	التداعيات الاقتصادية	11
13	التداعيات الاجتماعية	12
14	التداعيات الديموغرافية	13
	الفصل الثاني : السلطة العثمانية والحجر الصحي في الجزائر	
15	تعريف الحجر الصحي وتاريخه:	15
16	البدايات الأولى لاهتمام بالحجر الصحي في إيالة الجزائر	17
17	تقاعس وإهمال منظومة الحكم العثماني بالجزائر للإجراءات الحجر الصحي	22
	الفصل الثالث:التدابير الاحترازية المتبعة في ايالة الجزائر	

18	التدابير الاحترازية للسلطة العثمانية	28
19	إجراءات آنية	28
20	نظام الحجر الصحي	28
21	استقدام بعض الحكام للأطباء الأجانب	29
22	إجراءات إستباقية	30
23	إنشاء المرافق الصحية	30
24	قنوات التطهير ودورها في الوقاية الصحية	31
25	نظرة السكان للأوبئة	32
26	التدابير الاحترازية للسكان	33
20	التدابير الاحترازية للمسلمين	33
21	التدابير الاحترازية للنصارى واليهود	36
22	احترازات النصارى	36
23	احترازات اليهود	38
24	خاتمة	40
25	الملاحق	42
26	الفهارس	55
	فهرس الاعلام	56
	فهرس الأماكن	58
	فهرس المحتويات	60